مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: الثيمات البحرية البيزنطية خلال الصراع العربي الإسلامي البيزنطي في القرنين الأول والثاني الهجريين / السابع والثامن الميلاديين
اسم الكاتب: آمنة أحمد الريحاني، أ.م.د. حليمة عبد الهادي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/10416
تاريخ الاسترداد: 2026/11/22 16:44 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 148 العدد2(2024): 107- 140

Damascus University Journal of Historical Studies. Vol. 148 No. 2 (2024):107-140

الثيمات البحريَّة البيزنطيَّة خلال الصراع العربي الإسلامي البيزنطي في القرنين الأول والثاني الهجريين/السابع والثامن الميلاديين.

آمنة أحمد الريحاني [1]، أ. م. د حليمة عبد الهادي [2]

[1] ماجستير، تاريخ إسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.
(amnah. alrehany@damascusuniversity.edu.sy).

[2] دكتور، تاريخ بيزنطي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.
(abdalhadihalima@damascusuniversity).

الملخص:

إن موضوع البحث يتمحور حول الثيمات البحرية البيزنطية خلال الصراع العربي الإسلامي البيزنطي في القرنين الأول والثاني الهجريين/السابع والثامن الميلاديين الذي امتازت هذه الحقبة بإنشاء العرب المسلمين لأول مرة لأسطول ضخم هاجت سفنهم البحر وقاموا بغزو جزر وسواحل البحر المتوسط، ومحاولتهم في سحب السيادة البحرية من يد بيزنطة إلى أيديهم.

فمن أجل ذلك حاولت بيزنطة بذل كل جهدها أن تحافظ على سيادتها البحرية وتجارتها التي تدّر أرباحاً طائلة من ورائها. ونتيجة لذلك قامت بإنشاء نظام الثيمات الذي تطور من مدّة إلى أخرى، وساهم كل إمبراطور في تطويره وتعديله بما يناسب الظروف القائمة. كما تعددت أنواع هذه الثيمات البحرية وأساطيلها، وكل ثيم وأسطول معين، ساهم مساهمة وإن كانت بسيطة في هذا الصراع العربي الإسلامي للحفاظ على الإمبراطورية البيزنطية ومكانتها أكبر قدر ممكن من الوقت.

تاريخ الإيداع: 2023/7/10

تاريخ القبول: 2023/8/17

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

الكلمات المفتاحية: بيزنطة، استراتيجوس، الثيمات، الصراع، أسطول، العرب المسلمين، الأباطرة البيزنطيين.

ISSN: 2789-7478 (online)
http://journal.damascusuniversity.edu.sy/

The Representation Of Athina_Al-Llat In Palmyrene Sculpture During The Roman Period: A Comparative Analytical Study

Amna Ahmed Al-Rihani [1], Prof. Halima Abdel Hadi [2]

1 Master's degree, Islamic History, Faculty of Arts and Humanities, Damascus University. (amnah.alrehany@damascusuniversity.edu.sy).

2 Doctor, Byzantine History, Faculty of Arts and Humanities, Damascus University. (abdalhadihalima@damascusuniversity).

Abstract:

The topic of the research revolves around the Byzantine maritime themes during the Arab Byzantine conflict in the seventh and eighth centuries AD, This era was marked by the establishment of the Muslim Arabs for the first time with a huge fleet, whose ships attacked the sea and invaded the islands and coasts of the Mediterranean, and their attempt to withdraw maritime sovereignty from the hands of Byzantium to their hands.

For this reason, Byzantium tried to make every effort to preserve its maritime sovereignty and its trade, which generates huge profits behind it. As a result, it created a system of themes that evolved from one period to another, and each emperor contributed to its development and modification in accordance with the existing circumstances. There are also many types of these marine themes and their fleets, and each particular theme and fleet has contributed, albeit a small one, to this Arab struggle to preserve the Byzantine Empire and its position as much time as possible.

Received: 10/7/2023
Accepted: 17/8/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC **BY- NC-SA**

Key Words: Byzantium**,** Strategy, Themes, Conflict, Fleet, Muslim Arabs, Byzantine Emperors.

- **أهداف البحث:**

تهدف الدراسة إلى تقديم لمحة عن أنواع الثيمات البحرية البيزنطية البحرية، وأسباب نشوء نظام الثيمات، ومدى أثرها في الصراع العربي الإسلامي البيزنطي الذي كان قائماً في القرنين الأول والثاني الهجريين/السابع والثامن الميلاديين، على جزر وسواحل البحر المتوسط فتزامن قيام هذا الصراع مع نشوء نظام الثيمات وأثر بشكل فعال في تطور الصراع أو انحساره.

- **إشكالية البحث:**

بما أن الإمبراطورية البيزنطية حققت عبر تاريخها المديد العديد من الإنجازات والانتصارات على أعدائها، وحاولت الحفاظ مدّة طويلة على سيادتها على البحر المتوسط وتجارتها، من أن تقع في يد العرب المسلمين خلال غزواتهم وهجومهم، فما الأعمال التي قامت بها الإمبراطورية البيزنطية حفاظاً على سيادتها؟ وما الدوافع التي أدت إلى نشوء نظام الثيمات البحرية؟ هل هو نظام جديد تمّ ابتكاره منذ عهد الإمبراطور هرقل؟ أم أنه تعديل لنظام كان يسري في الإمبراطورية البيزنطية من قبل؟ وما أنواع هذه الثيمات البحرية؟ وهل ساهم أسطول كل ثيم بهذا الصراع القائم، وما مدى مساهمته.

- **أهمية البحث:**

للبحث المطروق أهمية خاصة للباحث المهتم في تاريخ العصور الوسطى بشكل عام والتاريخ البيزنطي والأساليب الحربية البحرية بشكل خاص، فالموضوع لم يدرس بشكل مستقل ولا توجد مؤلفات قائمة بحد ذاتها تناولت عنوانه ومضمونه، فاختيار البحث كان خطوة جديرة بالاهتمام لكشف بعض أسرار الإمبراطورية البيزنطية وتنظيماتها الإدارية والعسكرية عندما يدق ناقوس الخطر.

كما تكمن أهمية البحث في جعل الإمبراطورية البيزنطية تأخذ بعين الاعتبار مدى قوة منافستها العرب المسلمين وقدرتهم على تحقيق طموحاتهم مما دفعهم إلى الاهتمام الكبير بالأسطول والملاحة البحرية، وإنشاء ما يسمى بالثيمات البحرية التي ترأسها قائد يدعى استراتيجوس الذي أصبح يجمع في يده السلطتين المدينة والعسكرية منذ عهد هرقل **Hercules 610-641**م، وما بعده من الأباطرة.

- **منهجية البحث:**

إن المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التاريخي الوصفي بأسلوب تحليلي الذي يقوم على إبراز أهم أنواع الثيمات البحرية وبعض أسباب إنشاؤها، وإبراز أهم التطورات التي طرأت عليها ومدى مساهمتها في هذا الصراع العربي الإسلامي البيزنطي خلال القرنين الأول والثاني الهجريين/ السابع والثامن الميلاديين

- **الدراسات المرجعية:**

إن هذا البحث جديد لم تقم أي دراسة سالفة بدراسة ما يخص الثيمات البحرية ومساهمتها في الصراع العربي الإسلامي البيزنطي، بغض النظر عن دراسة قام بها أحد الباحثين والتي تناولت موضوع الثيمات البحرية وأساطيلها، بشكل عام دون تحديد حقبة معينة، علماً أنه لم يتطرق أبداً إلى أدوار هذه الثيمات بشكل واسع، ومهامها والمسوغات التي أدت إلى قيامها، وإنما انصب اهتمامه على تعداد الثيمات ورتبها ومكانتها وحدودها. علماً أن الجديد في هذا

البحـث هـو شـرح المسـوغات التـي أدت إلـى نشـوء نظـام الثيمـات وأنواعـه، وأثـر كـل أسـطول ثـيم فـي الصـراع العربـي الإسلامي البيزنطي خلال القرنين الأول والثاني الهجريين/ السابع والثامن الميلاديين.

- **صعوبات البحث:**

مـا مـن بحـث يخلـو مـن صـعوبات، وكانـت أولـى هـذه الصـعوبات عـدم وجـود معلومـات كافيـة وواسـعة عـن أنـواع الثيمـات، وعـدم وجـود معلومـات واضـحة عـن مسـاهمة أسـطول كـل ثـيم فـي الصـراع العربـي الإسـلامي البيزنطـي، وإن وجـد بعـض هـذه المعلومـات فإنهـا متفرقـة وتحتـاج إلـى جهـد ووقـت كبيـر جـداً فـي ترجمـة الكتـب والحصـول علـى المعلومـات المفيـدة، بالإضـافة إلـى شُـح المصـادر العربيـة بالمعلومـات الكافيـة عـن نشـاط الثيمـات البحريـة والتفاصـيل عـن مـدى مسـاهمتها فـي الـدفاع عـن أراضـيها وحـدودها وسـواحلها، إلا أنـه قـد بُـذل جهـداً واسـعاً، فـي الإلمـام بقـدر الإمكـان بتفاصـيل عـن الثيمـات البحرية وتاريخ إنشائها والأسباب التي أدت إلى إنشاءها في القرنين الأول والثاني الهجريين/السابع والثامن الميلاديين.

المقدمة:

لـم تكـن الدولـة البيزنطيـة تهـتم كثيـراً بـالبحر والأسـطول البحـري، ويمكـن تفسـير ذلـك بأنهـا كانـت تعـدَّ نفسـها سـيدة البحـر، والمسـيطرة علـى جـزر وسـواحل البحـر المتوسـط، وكـذلك التجـارة البحريـة آنـذاك، ولـم يكـن هنـاك منـافس قـوي يسـتطيع منازعتهـا فـي تلـك السـيادة وإن وجـد كالإمبراطوريـة الفارسـية التـي حاولـت أن تنـافس الإمبراطوريـة البيزنطيـة علـى سـيادة البحـر المتوسـط، إلا أن محاولاتهـا بـاءت بالإخفـاق نتيجـة تصـدي الإمبراطوريـة البيزنطيـة لهـا بفعـل أسـطولها الوحيـد والـدائم آنـذاك والـذي يـدعى بالكارابيسـاني **Carabisiani**، إلا أنـه مـع حلـول القـرن الأول الهجـري/ السـابع المـيلادي، وظهـور العـرب كقـوة بحريـة منافسـة للإمبراطوريـة البيزنطيـة أدركـت بيزنطـة تمـام الإدراك مـدى إهمالهـا للأسـطول وأنهـا بحاجـة ماسـة لتطـوير الأسـاطيل البحريـة لحمايـة نفسـها وعاصـمتها وممتلكاتهـا، فقـد تـوالى الأبـاطرة البيـزنطيين علـى عـرش بيزنطـة وحـاول كـل مـنهم أن يتـرك بصـمة التجديـد سـواء علـى الإمبراطوريـة مـن الـداخل، أو علـى الأسـاطيل البحريـة. لـذلك تعـد التنظيمـات الإداريـة والعسـكرية بـدءاً مـن عهـد هرقـل **Hercules** هـي بدايـة التطـور والتجديـد فيمـا يخـص الأسـاطيل والثيمـات البحريـة عـاملاً مهمـاً فـي حفـاظ الإمبراطوريـة البيزنطيـة علـى قوتهـا وسـيادتها لـبعض الوقـت، فقـام هرقـل بتعـديل النظـام التـي اتبعـه الأبـاطرة السـابقون فيمـا يتعلـق بموضـوع الثيمـات الـذي أصـبح عبـارة عـن فرقـة مـن الجنـد تـرابط فـي إقلـيم معـين للـدفاع عنـه، ثـم أصـبحت الثيمـات تطلـق علـى المنطقـة التـي تتمركـز فيهـا الفرقـة العسـكرية وتسـمى المنطقـة باسـم الفرقـة الخاصـة النازلـة فيـه. ويـتم تعيـين قائـد للجنـد أو بمعنـى آخـر يـدير أمـور وسـلطة الثـيم قائـد يـدعى السـتراتيجوس **Strategos** الذي يجمع بيده السلطتين المدينة والعسكرية، وأصبح له أهمية كبيرة وذات شأن واسع.

لـذا أدرك الأبـاطرة اللاحقـين خطـورة أن يمتلـك اسـتراتجوس كـل هـذه الصـلاحيات التـي تشـجعه علـى التمـرد والطمـع بـالعرش البيزنطـي، لـذا قـاموا بتقسـيم الثيمـات إلـى ثيمـات أصـغر، ولا شـك أن الإمبراطـور ليـو الثالـث **Leo III** كـان أول مـن أدرك خطـورة هـذا الأمـر. ولتجنـب التمـرد والثـورات قسّـم الثيمـات الكبيـرة إلـى ثيمـات أصـغر سـواءً البحريّـة منهـا أو البريّة.

وبـذلك تعـددت أنـواع الثيمـات البحريـة فـي القـرنين الأول والثـاني الهجـريين/ السـابع والثـامن الميلاديـين كثـيم كبيريـوت أو كبيرهيـوت **Cybrahaeote**، وثـيم هـيلاس **Hellas**، وثـيم بحـر إيجـة **Aigaion Pelagos**، وكـذلك ثـيم كيفالونيـا

Cephalonia، والذي ساهم كلاً من هذه الثيمات وأساطيلها مساهمة جيدة نوعاً ما حتى ولو لم تكن بارزة وواضحة في المصادر حول أثرها وتأثيرها في الصراع العربي الإسلامي البيزنطي، في الدفاع والحفاظ على الإمبراطورية البيزنطية وفي صدّ هجمات العرب المسلمين وغيرهم، على القسطنطينية وجزر وسواحل البحر المتوسط.

أولاً: بداية نشوء الثيمات:

حاولت الإمبراطورية البيزنطية التي تعدَّ امتداداً للإمبراطورية الرومانية القديمة أن تحقق العديد من الإنجازات، وأن تكون إمبراطورية ذات أهمية وقوة جبارة، لذا رغب العديد من الأباطرة الرومان في نقل العاصمة الرومانية من روما في الغرب إلى الشرق، إلا إن الفرصة لم تسمح بذلك إلا في عهد الإمبراطور قسطنطين الأول الكبير **Constantine I 306-337**م [1]، والذي يعود إليه الفضل في تدشين العاصمة الجديد للإمبراطورية، وهي القسطنطينية في عام **330**م، وقد بنيت القسطنطينية في موقع مستعمرة يونانية قديمة تدعى بيزنتيوم أو بيزنطة، فاهتم قسطنطين بشكل كبير بأن تكون عاصمته ذات موقع استراتيجي هام، ومحمية من كل الجوانب. وبذلك اخذت الإمبراطورية الرومانية اسم الإمبراطورية البيزنطية بعد تدشين القسطنطينية في هذا الموقع. وقد وفق قسطنطين باختيار موقع عاصمته التي عدّت حصناً حصيناً ساهمت بشكل كبير في ازدهار بيزنطة، وحمى الغرب الأوربي بفضل مناعة أسوارها وحصانتها من الأخطار والاعتداءات المتمثلة بالفرس والتوسع العربي الإسلامي. (فرح. **2005**، **49-50**).

ومع حلول القرنين الرابع والخامس الميلاديين لم يكن لدى الإمبراطورية البيزنطية سوى بعض السفن الحربية التي ترابط في الموانئ البيزنطية الهامة، حيث كان البحر المتوسط بحيرة بيزنطية يسيطر البيزنطيون على أغلب شواطئها، ولم تكن هناك حاجة ماسة إلى وجود أسطول حربي كبير دائم أو أساطيل بحرية مختصة، فعند الضرورة كان البيزنطيون يستخدمون الأساطيل التجارية لأغراض عسكرية، كنقل الجنود البرية مثلاً من منطقة إلى أخرى، فقد كانت بيزنطة تحاول أن تجعل أغلب مواجهاتها الحربية بعيداً عن البحر، وخلاف ذلك فقد تضطر أحياناً الإمبراطورية للقيام بعمليات بحرية معينة فكان لزاماً بناء العديد من السفن الحربية، التي تقوم بعملها في وقت الحرب وترسو بقية الأيام. وقد كانت القوات التي تستخدم في مثل ذلك الأسطول قوات برية يقودها أحد قادة الجيوش البرية. أما العاملون في الأسطول فكانوا ذوي خبرة بأمور البحر والملاحة. وتجدر الإشارة إلى أنه سينشأ في بيزنطة أسطول حربي منظم ودائم بدءاً من القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، عندما يظهر في البحر المتوسط قوة العرب المسلمين البحرية وأسطولهم التي أخذت تنافس الإمبراطورية البيزنطية على سيادة البحر المتوسط، وتهدد جزرها وشواطئها.

كما أن رواتب الجنود والضباط البيزنطيين قليلة وكثيراً ما كانت الدولة تتأخر في دفعها، مما أدى إلى استياء الجيش وتمردهم على الإمبراطورية، إضافة لذلك كان الجيش البيزنطي متعدد الأجناس قليل الانضباط وتصعب قيادته على أرض المعركة، ولاسيما عنصر الجنود المرتزقة الذين كان هدفهم جمع المال فكلفوا الدولة أموالاً طائلة، على الرغم من

[1]- قسطنطين الأول الكبير: ولد عام 272م، ابن كلوروس قسطنطيوس Constantius Cholors، الذي كان إمبراطوراً مشاركاً في القسم الغربي حيث تسلم الحكم من 305م إلى 306م، وبعد موت كلوروس قامت الحامية الرومانية بانتخاب قسطنطين خلفاً لأبيه. بنى مدينة القسطنطينية وجعلها عاصمة روما الجديدة. (عبد الهادي، د.ت، 101)

ذلك إلا أن ما ساعد البيزنطيون على النجاح في الحفاظ على عاصمتهم وتحقيق انتصاراتهم في أغلب الأحيان هو تنظيمات الجيش الدقيقة وتعدد القادة الأكفاء القادرين على ضبط الجيش ووضع الخطط والتكتيكات المناسبة وكذلك السلاح الفعال. (فرح، **2003، 38-39**).

ومنذ ذلك الحين ظهرت قيادة بحرية عليا واحدة وهي قيادة أميرال يدعى ستراتيجوس **Strategos**[2]، الكارابيساني **Carabisiani**، وتخضع لقيادته منطقتان لكل منهما أسطول يقوده نائب أميرال يدعى درانجوس **Drungarius**[3]، كما كانت الولايات الأخرى تجهز القوى العسكرية اللازمة للأسطول وهما ولاية كبيرهايوت **Cibyrrhoeot** وهي الأكثر أهمية والتي تضم بامفيليا **Pamphylia**[4]، والثانية منطقة بحر إيجة التي تضم الساحل الشمالي لآسيا الصغرى والجزر. وقد أخذت قوة وشهرة الأسطول البيزنطي في ذلك الوقت تنتشر بسرعة. (بينز، **1950،184**).

وهكذا يُلاحظ أن الإمبراطورية البيزنطية امتلكت ثلاثة أساطيل من أنواع مختلفة، الأسطول الإمبراطوري ومقره القسطنطينية وهو مخصص فقط للدفاع عن العاصمة. والثاني أساطيل الولايات التي تنتشر حول الساحل الشرقي للبحر المتوسط وبمحاذاة الساحل الغربي مثل إيطاليا، وإلى الشرق والجنوب بالقرب من مصر.

أما النوع الآخر من الأساطيل البيزنطية فقد ظهر بمرور الوقت وساهم بشكل فعال في الدفاع عن الإمبراطورية وهو أساطيل الثيمات **Themat**.

والذي يعرف أيضاً بنظام الولايات الثغرية أو المناطق الإدارية العسكرية أو ألوية الثغور أو البنود فله أكثر من تسمية، يعود نشأة هذا النظام إلى أواخر القرن السادس وخلال القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، عندما أصبحت بيزنطة مرتعاً للفوضى والاضطرابات، مما استلزم البحث عن تنظيم جديد لها، وهو الاسم الذي ينسب تقليداً إلى الجيوش البيزنطية منذ منتصف القرن الأول الهجري/السابع الميلادي وما بعده، يعبر عن منشأ الجيوش وطبيعتهم وتطورهم، وهو عبارة عن دمج المجالات العسكرية والمدنية في مناطق إدارية مميزة كل منها يحكمها قائد يسمى استرايجوس، ويدفع لهذا الجيش بغية الإنخراط في هذا الثيم ووفائه قطعة أرض يعمل بها في أوقات السلم ويجهز عدّة الحرب ليكون جاهزاً إذما قام أي اعتداء على الإمبراطورية البيزنطية حيث استندت على المناطق العسكرية التي أصبحت العمود الفقري للبحرية البيزنطية. (**Nicholson, 2018, 1471-1472**)؛ (هارتمان وآخرون، **1970، 99**).

---

[2]- ستراتيجيوس: لفظة يونانية، يطلق على قائد بيزنطي منذ القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، ثم أصبح بعد ذلك لقب يطلق على قادة الثيمات والمناطق العسكرية، ويتم تعيينه وعزله من قبل الإمبراطور، وهو مسؤول عن قيادة الجيش أثناء الحرب، يحصل على راتبه من الذهب، إلا أنه يحرم عليه الحصول على الأراضي الزراعية أو الزواج خلال مدّة حكمه. خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي أصبح قائد القوات العسكرية المحلية يطلق عليه لقب كتبانو Katepno، أو دوق Dux.(Strayer, 1988, 489)

[3]- درانجوس: هو ضابط عسكري ذو مكانة عالية في الإمبراطورية البيزنطية وخاصة في الثيمات، كما يطلق هذا اللقب على قائد الأسطول المتمركز في القسطنطينية. (Rosser, N.D, 127)

[4]- بامفيليا: السهل الساحلي لجنوب آسيا الصغرى وهي منطقة خصبة مروية جيداً مليئة بالزيتون ومشهورة بكثرة الأغنام والتجارة على طول الساحل والداخل. جعلها قسطنطين الأول مقاطعة منفصلة وعاصمتها بيرج، ووضع ليو الأول فيها قادة عسكريين لمقاومة أية هجوم من قبل الأيسوريين. تم وضعها تحت إدارة ثيم كبيريوت في القرن الثامن الميلادي، رغم ذلك بقيت وحدة عسكرية إدارية مستقلة. (Kazhdan, and others, 1991, V3, 1568)

وقبل الحديث عن أنواع الثيمات البيزنطية البحرية، ينبغي أن يُسلط الضوء على الظروف التي أدت إلى ظهور نظام الأجناد أو الثغور البيزنطية، والخصائص التي تميزت بها وأهمية هذا النظام في كيان الإمبراطورية البيزنطية وماهي نتائج هذا النظام، هل عاد بالفائدة الإيجابية أم السلبية على الإمبراطورية البيزنطية؟

عمل الأباطرة البيزنطيين أيضاً على إضعاف المخالفين الموجودين في الجيش الروماني من الجند المتبربرين. الذين حصلوا على أراضي داخل حدود الإمبراطورية. فأدخل ليو الأول **457–474**م[5] في الجيش جنداً من قبائل تفوق المتبربرين قوة وإقداماً مثل الأيسوريين والأرمن النازلين بالمرتفعات الآسيوية، وتألفت منهم فرق من الفرسان الذين اشتهروا بالمهارة في الرماية، وبفضل هؤلاء الفرسان أحرز الإمبراطور جستنيانوس الأول الكبير **Justinanus I**[6] **527–565**م، انتصاراته الباهرة، إلا أن من مساوئ هذا النظام أن القائد لا الحكومة المركزية هو الذي يتولى تجنيد رجاله والإنفاق عليهم، إذ لم يكن نظام الفرق الحربية معروفاً آنذاك، وغدت كل طائفة تنتمي إلى قائدها وتتسمى باسمه، واشتهرت هذه الطوائف باسم البوكيلاري **Bucellarii**، ثم حلّ بهذا النظام الفوضى والاضطراب بفضل ما درج عليه جستنيانوس من إضعاف شأن القادة العسكريين، فلم يعد يغدق عليهم أموالاً وفيرة مما أدى إلى انتشار التمرد والثورات في صفوف الجيش. يضاف إلى ذلك أنه ترتب على سوء الأحوال الاقتصادية في الإمبراطورية أواخر زمن جستنيانوس وزمن خليفته جستنيانوس الثاني **Justinanus II**[7] **565–578**م أن انخفض عدد الجند المرتزقة في الجيش البيزنطي، وأستفاد من ذلك الإمبراطوران تيبريوس **Tibarius**[8] **578–582**م، وموريس **Maurice 582–602**م[9]، فعملا على القضاء على هذه الطوائف المأجورة وأعادا تنظيم الجيش البيزنطي على أساس جديد. وبذلك تألف الجيش من وحدات تعرف أحياناً بالسرية يتراوح عدد كل منها بين **300–400** جندي يقودهم القومس **Comes**، أو يسمى تريبني **Tribune** فإذا اجتمع منها ست أو ثماني وحدات معاً تكون منها كتيبة عرفت باسم مويرا **Moira**[10]، بقيادة قائد الكتيبة الدوق **Dux** أو يعرف باسم ميرارش **Moerarch**[11]، وحرص الأباطرة على

---

[5]– ليو الأول: أول إمبراطور يتسلم التاج من يد بطريرك القسطنطينية، بينما كان الأباطرة الذين سبقوه يتسلمون التاج من يد أحد أعضاء مجلس الشيوخ أو أحد القادة العسكريين، واستمر استلام التاج من البطريرك حتى نهاية الدولة البيزنطية، حاول ليو التخلص من العناصر القوطية في الجيش البيزنطي ومن سيطرة زعيمهم اسبار على مقاليد الأمور في العاصمة البيزنطية، ومن أجل ذلك استعان ليو بالايسوريين الذي دخل الكثيرين منهم في الحرس الإمبراطوري. (فرح، 2005،64)؛ (Rosser,N.D, 241)

[6]– جستنيانوس الأول الكبير: تسلم الحكم عام 527م، بعد وفاة خاله جستين الأول Justin I 518–527م، وكان عمره 45 عام عند توليه الحكم، تميز بالذكاء وسعة الاطلاع والثقافة، ساد في عهده وباء الطاعون. (بروكوبيوس، 2001، 83)؛ (بركوبيوس، د.ت، 211)

[7]– جستنيانوس الثاني: ابن أخ وخليفة جستنيانوس الأول، تميزت مدّة حكمه بإخفاق عسكري واحد تلو الآخر، بدءاً من الغزو اللومباردي لإيطاليا في عام 568م، كما بدأ أعماله بالعداء مع بلاد فارس، بدأت غارات الآفار والسلاف جنوب نهر الدانوب خلال مدّة حكمه. (Rosser, N.D, 224)

[8]– تيبريوس: بعد أن مرض جستنيانوس عين تيبريوس قيصراً ووريثاً له، فأصبح إمبراطوراً دون أن يلقى أي معارضة، بل على العكس رحب به أهالي القسطنطينية وأوساطها لما أظهره تجاههم من سماحة وكرم إذ وزع على الشعب يوم تتويجه 21 ألف قطعة ذهبية. (فرح، 2005، 88)

[9]– موريس: تسلم الحكم عام 582م، بعد تيبريوس قسطنطين وترجع أصول عائلته إلى روما القديمة، وكان مواطناً آريبوس بمقاطعة الكبادوكيين، وكان يتمتع بالدقة والحزم بأدق الأشياء، قام بالعدوان على الآفار والصقالبة وأرسل جيوشه ضدهم، لكن انتصاراته كانت جزئية ومحدودة، فقد كلفته الحروب أموالاً طائلة، أُعدم هو وأولاده على يد فوكاس عام 602م. (Simocatta, 1986, 54-58-200)

[10]– Moira: هي فرقة، وحدة مؤلفة من ثلاث moiras تقريباً حوالي ستة أو سبعة آلاف جندي، يترأسها الميرارش Merarch. (maurices, 1984,171)

ألا تكون أعداد الجيش معلومة أو محدودة حتى لا يقف العدو على أسراره وكفايته. ولم يوجد في الجيش البيزنطي من قبل من الفرق الدائمة إلا الفرقتان المعروفتان باسم **Bucellari**، **Optimati**، وتألفت كل منهما من الجند الأجانب الذين تكون منهم الحرس الإمبراطوري. (العريني، **1956**،**5**)؛ (محمد، **2010**، **14**)

وقد كان النظام العسكري الروماني القديم الذي عرف باسم جيش الحدود أو جيش الأطراف **Limitanei**، المكون من الفلاحين، توارثوا مهنة الجندية وحصلوا مقابل الخدمة العسكرية على أراضي زراعية، وقد بذل هذا الجيش جهوداً عظيمة لحماية أطراف الإمبراطورية الرومانية. والنظام الآخر المعروف بنظام الاكزارخية الذي أحدثه الإمبراطور موريس **582–602**م، في كل من رافنا **Ravenna**[12] في إيطاليا، وقرطاجة في شمال إفريقية. إذ استقر الجند في الأراضي الزراعية كما فعل جيش الأطراف من قبل. وأصبح طابع الحكم عسكرياً في المناطق الإدارية المحدثة مثلما كان في الاكزارخيتين. وبذلك تمّ إدماج النظامين معاً وإنشاء نظام الثيمات **Themat System** (فرح، **2003**، **103–104**).

فبالإضافة إلى الظروف التي عانت منها الإمبراطورية في بداية عهد هرقل **Hercules 610–641**م[13]. فقد باتت بيزنطة في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي على شفير الهاوية، إذ اندلعت الحروب الاهلية في كل مكان وأطبق أعداؤها عليها من الشرق والغرب فأصبحت عاصمتها القسطنطينية مهددة بالسقوط، وكان إمبراطورها فوكاس **Phocas 602–610**م[14]، ضعيفاً غير قادر على حماية العاصمة والصمود، فتآمر عليه الأهالي والفئات المعادية فأسقطوا حكمه، فنادوا برجل قدير يدعى هرقل الذي لبّى ندائهم في تخليص الإمبراطورية من الأخطار وتوجيهها نحو الاستقرار. وبالكاد تبوأ هرقل عرش بيزنطة، وهي في خراب تام وتمر بأصعب الأزمات، فالخزانة فارغة والاقتصاد متدهور وجهاز الدولة الإداري معطل وينخر فيه الفساد، والقوات العسكرية عبارة عن خليط من المرتزقة عاجز عن

---

[11]– الدوق أو ميرارش: هو قائد القوات العسكرية لكل مقاطعة، وأصبحت مكانته ثانوية بعد إنشاء نظام الثيمات وإدخال منصب الاستراتيجوس، إلا أنه بقي الاعتماد عليه في إدارة المدن الكبرى، ومن الممكن إطلاق لقب دوق على قائد الأسطول البحري. (Rosse,N.D,126)

[12]– رافنا: كانت رافنا عاصمة لإيطاليا اشتهرت بجمال قصورها وكنائسها وكاتدرائياتها، سيطر جستنيانوس عليها أثناء محاربته للقوط عام 540م، وبقيت رافنا مركزاً للصناعات الفاخرة والتجارة وخاصة مع اللومبارديين وكذلك مركزاً للإشعاع الثقافي وللأدب اللاتيني والجغرافيا والطب. (Kazhdan, and others, 1991,V3, 1773)

[13]– هرقل: أرمني أصل، وكان والده حاكم قرطاجة الذي استغاث به أهل القسطنطينية لينقذهم من طغيان الإمبراطور فوكاس وجبروته، وكتب لهرقل النجاح عام 610م، إذ استطاع أن يطيح به ويحل محله على البلاد التي وجدها في حال من التدهور الداخلي، بالإضافة إلى الأخطار الخارجية التي كانت تحيط بها وأهمها خطر الفرس والآفار والصقالبة. واستطاع استرداد بلاد الشام وفلسطين وأرمينية من= =الفرس للحكم البيزنطي، ويعدّ أول من قام بتقسيم الولايات إلى مناطق حربية عرفت الواحدة من باسم الثيم Themes، تزوج هرقل مرتين الأولى من يودوكيا Eudocia، التي توفيت سنة 12هـ/612م، والثانية من مارتينا Martina، ولما مات هرقل تقاسم العرش كل من قسطنطين الثالث بن يودوكيا، وهيراكلوناس Heraclonas، أكبر أولاده التسعة الذين أنجبتهم له مارتينا. (نيكول، 2003، 165–166)

[14]– فوكاس: تحول من ضابط إلى إمبراطور أثناء وجوده على تخوم الدانوب، وساعده العسكر المتمردون على موريس، وذلك عام 602م، وكان طاغية، حيث أعدم موريس وأولاده، كان قليل الذكاء ومتوسط القامة قبيحاً مخيف المنظر، ومدمن على القتل والخمر والنساء، مات عام 610م، نتيجة اغتياله على يد هرقل الذي تسلم الحكم بعده. (Simocatta, 1986, 259)

حماية الحدود ومقاومة الغزاة الذين يهددون باحتلال المقاطعات البيزنطية في الشرق والغرب، فضلاً عن ذلك تناحر الطبقات وتطاحن الأحزاب وتصارع أنصار المذاهب المختلفة، وذلك بسبب تضارب المصالح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ناهيك عن الأخطار الخارجية المتمثلة بجحافل الفرس التي وصلت إلى ضواحي القسطنطينية والسلاف **Slave**[15] والآفار **Avars**[16] ثم العرب المسلمين. قدّر هرقل المسؤولية الملقاة على عاتقه، ففكر بالقيام بإصلاحات إدارية وعسكرية داخلية، وإصلاح عيوب الإدارة وانعاش الاقتصاد البيزنطي، وتنظيم الجيش والأسطول البحري، تساعده في تخطي الصعوبات الداخلية والأخطار الخارجية. (العريني، **1956**، **5**)؛ (فرح، **2005**، **138-139**).

طُبق نظام الثيمات في أرمينيا وآسيا الصغرى والأناضول. ثم توسع هذا النظام حتى طُبّق في بقية المناطق البيزنطية وتوسع وتطور في عهد خلفاء هرقل عامة وعهد الأسرة الأيسورية[17] خاصة. ولعل غزوات الفرس والعرب التي تعرضت لها الإمبراطورية في الشرق أوائل القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي هي التي دعت إلى اتخاذ إجراءات مماثلة. إذ ظهر اسم الأرمينياك **Armeniacs**[18]، لأول مرة زمن الإمبراطور هرقل. وتولى أمر هذا الثغر سنة **47**هـ/ **667**م، حاكم بلقب ستراتيجوس.

والسؤال هل جلبت إصلاحات هرقل بنتائج مجدية وإيجابية على الدولة البيزنطية؟ بالطبع إن الطريقة التي اتبعها هرقل عادت على الإمبراطورية بالفائدة الكبيرة، فقد استغنى بها عن الجنود المرتزقة الذين يكبدون الخزانة أموالاً طائلة دون جدوى أحياناً. وحلّ محلهم الجنود الوطنيون من سكان البلاد الأصلية، وأصبحوا يقاتلون بحماس ويدافعون عن ممتلكاتهم وأراضيهم التي ارتبطت حياتهم بها. وبذلك يكون هذا الجيش الجديد قد وفّر على الدولة البيزنطية وخزانتها المرتبات التي كانت تدفعها الدولة للجنود المرتزقة وثمن الأسلحة والخيول وغير ذلك. فالجندي الذي أقطع أرضاً زراعية كانت أولى مهامه أن يجهز نفسه بالسلاح والخيل والعتاد، مما تدرّه عليه أرضه.

---

[15]- السلاف: تعني باللغة الأجنبية العبيد. وهم قبائل بربرية جرمانية اختلف المؤرخون في تحديد موطنهم الأصلي لكن يعتقد أنهم من منطقة بيلاروسيا وبولندا الحالية هاجروا منها إلى أوروبا في القرن السادس الميلادي واصطدموا مع الامبراطورية البيزنطية في عدة معارك.
(القزويني، د.ت، 614)؛ (Dvornik, 1956, 34)

[16]- الآفار: أو كما يسمونها في المصادر العربية بالأوار، شعوب بدوية في أسيا الوسطى -منغوليا حالياً-هاجروا في أواخر القرن السادس الميلادي أمام ضربات الهون فعبروا نهر الفولغا ومنطقة القوقاز والمناطق الواقعة القدرة بالنهوض بإدارة الحكومة والنهوض بأعباء الدفاع عنها ،وأسفرت أعماله الوحشية ضد المونوفيزيتين واضطهاد اليهود إلى قيام ثورة ضده على البحر الأسود وبحر أزوف فاصطدموا مع القبائل السلافية، وأقاموا دولة في شرق أوروبا واصطدموا مع البيزنطيين.(Curta , 2008, 13)

[17]- الأسرة الأيسورية: حكمت بيزنطة من عام 717-820م، أي ما يقارب 103سنوات من أهم الأباطرة التي تربعوا على عرش بيزنطة من هذه الأسرة ليو الثالث الأيسوري الذي ساهم بشكل كبير في الحفاظ على لإمبراطورية البيزنطية من الانهيار إثر حصار العرب المسلمين للقسطنطينية، وجهوده في محاربة الأيقونات الذي تابع سياسته ابنه قسطنطين الخامس، ثم تربع على العرش ليو الرابع وقسطنطين السادس وإيرين التي انهت حياة ابنها لتستولي على عرش بيزنطة وتحكم بنفسها دون أي مشارك. حكم فيما بعد عرش بيزنطة نقفور الأول وميخائيل الأول وليو الخامس الأرمني. لمزيد وتفاصيل أكثر عن الأسرة الأيسورية انظر: (الشيخ، 1994، 111-155)

[18]- الأرمينياك: ثيم واحدة من أولى الثيمات في آسيا الصغرى، نشأت من جيش أرمينا على يد الإمبراطور جستنيان الأول، ويعتقد أن هذا الثيم كان موجود منذ عام 629م، إلا أن أول ذكر لاستراتيجوس هذا الثيم تم ذكره في عام 667م، وقد شمل هذا الثيم الأناضول من كبادوكيا إلى البحر الأسود والفرات. لعب هذا الثيم دوراً كبيراً في السياسة حيث دعم ثورات ليو الثالث 715م، وأرتاباسدوس عام 742م، وثار ضد الإمبراطورة إيرين عام 790م، وفي القرن الثال الهجري/ التاسع الميلادي كان استراتيجوس الثيم يقود 9000 جندي، وحصل على راتب قدره 40رطلاً من الذهب ووقع تحت سلطته 17 قلعة. للمزيد انظر:
(Kazhdan, and others, 1991, v1, 177)

كما أن هذه التنظيمات الإدارية العسكرية أدت إلى زيادة الإنتاج الزراعي وازدياد القوة الاقتصادية في بيزنطة، حيث وزعت الأراضي البور على الجنود الجدد، فقاموا بإصلاحها واستثمارها لأنها غدت ملكاً لهم ولأبنائهم من بعدهم على أن يكملوا مسيرة آبائهم بتقديم خدمات عسكرية. وبفضل هذه التنظيمات التي وضع اللبنة الأولى فيها الإمبراطور هرقل، زادت من قوة بيزنطة العسكرية والاقتصادية. فاستطاع البيزنطيون دحر الفرس والصمود في وجه العرب والبلغار فيما بعد. وأطلق على هذا النظام الإداري العسكري اسم ثيما **Thema**، أي نظام الولايات الثغرية، أو المناطق الإدارية العسكرية أو ألوية الثغور. **(هارتمان وآخرون، 1970، 99)**

قام هرقل بداية عهده بتقسيم المقاطعات البيزنطية إلى وحدات إدارية جديدة تختلف عن تقسيم الإمبراطورين دقلديانوس أو ديوكلتيانوس **Diocletianus 284-305م**[19]، وقسطنطين الأول الكبير، الذي يقوم تقسيمهما على أساس فصل السلطة المدنية عن السلطة العسكرية في المناطق الإدارية. إلا أن ذلك التقسيم لم يعد يتلاءم مع ظروف الإمبراطورية بحالتها الراهنة. حيث قسم آسيا الصغرى إلى مناطق عسكرية كبيرة، وُضعت تحت إدارة قادة عسكريين لهم السلطة العليا في المنطقة ويطلق على كل منهم لقب ستراتيجوس **Strategus**. أما الجنود فصاروا يجندون من سكان المنطقة نفسها، مقابل إقطاعهم قطعاً من الأراضي الزراعية يستثمرونها في أوقات السلم ويدافعون عن أراضيهم ومناطقهم في أوقات الحرب. فعملت الدولة في الأراضي الفقيرة بالسكان بنقل بعض السكان في المناطق المجاورة وتوزع عليهم الأراضي الزراعية، مقابل مساعدتها للدولة في أوقات الحرب. وبالتالي فإن الأساس الذي بنى عليه نظام الثيمات هو جمع السلطتين المدنية والعسكرية في الإقليم بيد القائد العسكري، في كل منطقة إدارية، وهكذا اتسمت التنظيمات الإدارية الجديدة بالطابع العسكري وتحولت المقاطعات البيزنطية إلى معسكرات حربية دائمة. **(فرح، 2005، 224)**.

إذاً يعود هذ النظام إلى أواخر القرن السادس ومطلع القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي عندما أصبحت بيزنطة مرتعاً للفوضى والاضطرابات مما استلزم البحث عن تنظيم جديد لها وكان جستنيان قد فكر من قبل في منح السلطات العسكرية لحكام المقاطعات – أي يسمح لهم باتخاذ قرارات تخص الحرب أو السلم- حتى أنه عندما أعاد فتح إفريقية عين موظفاً عسكرياً له سلطات مدينة في إيطاليا، ولكن على أيّ حال فإن تعيين مثل هؤلاء الموظفين الذين كانوا يجمعون في قبضتهم السلطتين المدنية والعسكرية كان يتم بالنسبة للمقاطعات المعرضة لخطر الحرب أو الغزو. وقد أثبتت حروب بيزنطة مع الفرس والعرب المسلمين في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي أنه لم تعد هناك مقاطعة واحدة بمنأى عن الخطر والتهديد لذلك فمن الضروري أيضاً جعل آسيا الصغرى باعتبارها قلب الإمبراطورية البيزنطية في حالة دفاع دائم وأصبح مألوفاً إنزال ألوية معينة من الجند فيها وهي التي عرفت باسم ثيمات وذلك بصفة دائمة في أقاليم معينة، وكان قائد اللواء يمنح سلطات مدينة على سكان الناحية التي يتولى شؤونها. **(رنسيمان،2002، 97)**

[19]- دقلديانوس: ولد عام 244م، تسلم عرش إمبراطورية روما عام 305م، وقام باضطهاد النصارى منذ بداية عام 286م، وقتل حوالي 6600 من المسيحيين، وهدم الكنائس المسيحية وكان من أعنف أباطرة الرومان قسوة على من اعتنق الديانة المسيحية، وخصوصاً مع مسيحيين أهل مصر. (كواستن، 2017، 441-442)

فما إن جاء القرن الأول الهجري/السابع الميلادي حتى تشكل عدد من الثيمات أو الثغور البرية وهي: ثغر الأرمينياك في أرمينية، وثغر أناتوليك في الأناضول، وثغر الأبسيق أو أوبسيكيون في غرب آسيا الصغرى، وثغر تراقيا في الشمال الشرقي من البلقان **Balkans**[20]، وثغر هيلاس في وسط بلاد اليونان. بالإضافة إلى الثغور البحرية كثغر كبيرهيوت الذي تشكل في نهاية القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي ومطلع القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، وكانت الغاية من تشكيل ثغور آسيا الصغرى هي تنظيم الدفاع المحلي في تلك المناطق ضد غارات الفرس ومن بعدهم العرب. في حين أن الغاية من تشكيل ثغور البلقان هي تنظيم الدفاع المحلي ضد غارات السلاف والبلغار على هذه المنطقة. وفي القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي أي في عهد الأسرة الأيسورية، رسخ نظام الثغور العسكرية في الإمبراطورية البيزنطية وطرأت عليه بعض التطورات الجديدة. فبعد ما تمكن الإمبراطور ليو الثالث الأيسوري **Leo III Isaurian 99-124هـ/ 717-741م**، من هزيمة أعدائه في الداخل والخارج. شرع في إصلاح الأسطول خاصة بعد أن أصبح القائد العسكري الستراتيجوس في كل ثغر يجمع بيده كلتا السلطتين العسكرية والمدنية. مما جعله يشكل قوة خطيرة تستطيع منافسة الإمبراطور على العرش ولا أحد أعلم من ذلك أكثر من الإمبراطور ليو نفسه، الذي كان ستراتيجوساً في ثغر الأناتوليك[21] قبل أن يصبح إمبراطوراً. ومن أجل تجزئة قوة الثغر الكبير وتخفيف خطر قادته على العسكريين على الإمبراطورية، قام أباطرة الأسرة الأيسورية بتقسيم الثغر الواحد إلى ثغرين أو عدّة ثغور. كتقسيم ليو الثالث لثغر الأناتوليك ثغر المشرق إلى ثغرين هما ثغر الأناتوليك، وثغر تراكيسيون. كما قسم ابنه قسطنطين الخامس **Constantine V 124-159هـ/ 741-775م**[22]، ثغر الأبسيق إلى ثلاثة ثغور وهم ثغر الأبسيق، وثغر البوكيلار، وثغر الاوبتيمات. وقد جاء تقسيم ثغر الأبسيق نتيجة تمرد قائد هذا الثغر الكبير أرتاباسدوس، الذي تمكن من عزل الإمبراطور قسطنطين الخامس وتبوأ العرش مكانه لمدّة سنة وبضع أشهر. وكما اهتم الأباطرة البيزنطيين بالثغور البرية، اهتموا أيضاً بالثغور البحرية وبناء الأساطيل الحربية لمقاومة العرب المسلمين. فمنذ منتصف القرن السابع تقريباً وضعت القوات البيزنطية البحرية المسماة بالكارابيسياني **Karabisianoi**، تحت قيادة أمير بحر يحمل لقب ستراتيجوس، وقد تشكلت من هذه القوات البحرية في بداية الأمر من ثغران بحريان هما: ثغر الكبيريوت، وثغر بحر إيجة كما ذُكر. (بينز، **1950، 184**)؛ (رنسيمان، **2002، 97-98**).

---

[20]- البلقان: هي الاسم الحديث لسلسة الجبال الممتدة حوالي 550 كم، من وادي تيموك شرقاً إلى البحر الأسود، وهي كلمة عثمانية وتعني جبل كثيف الأشجار. للمزيد انظر: (Kazhdan, and others, 1991,V1, 248)

[21]- ثيم الأناتوليك: هو أحد الثيمات الأصلية في آسيا الصغرى، وأول إشارة موثقة له تعود لعام 669م، وهو ثيم يمتد من بحر إيجة إلى ليكونيا وايسوريا وكان يحتل المرتبة الأولى بين جميع الثيمات. وقد تمردت قوات الثيم ضد الإمبراطور قسطنطين الرابع Constantine IV عام 681م، وكذلك تمرد مرة أخرى استراتيجوس الثيم في عام 714م، ونجح في ذلك وأصبح إمبراطوراً باسم ليو الثالث، الذي أدرك خطورة الثيم الكبرى فقام بفصل المناطق الغربية منه ليشكل به ثيم التراقسياني. وفي عام 742م، دعمت قوات الثيم قسطنطين الخامس Constantine V، ضد ارتاباسدوس، وفي عام 803م، قام باردانس توركوس بتمرد آخر. وفي أوائل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي تم نزع المنطقة الشرقية من الثيم لتكون منطقة مستقلة تدعى كبادوكيا. للمزيد انظر: (Kazhdan, and others, 1991, v1, 89-90)

[22]- قسطنطين الخامس: كان مؤيد لتحطم المعتقدات التقليدية والناشط العسكري لها، بدأ عهده عندما ثار أرتاباسدوس استراتيجوس ثيم الأرمينياك، الذي استولى على القسطنطينية وتبوأ عرش بيزنطة لبضعة أشهر، وتمكن من إعادة تقديس الأيقونات. (Rosser,N.D, 92)

قام الإمبراطور ليو الثالث بحل القيادة الموحدة لأسطول الكارابيساني، الذي فُسر على أن المسوغ الأساسي لقيام ليو بذلك أن الأسطول نادى بنائب الأميرال ويدعى أبسيمار إمبراطوراً في سنة **78**هـ/ **697**م، تحت اسم تيبريوس الثالث، وقد لا يظهر خطر هذه السياسة في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي لأن نشاط الأسطول البحري في ظل الدولة العباسية في البداية كان ضعيفاً ولم يقوى إلا خلال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وخاصة بعد انتقال عاصمة الدولة العربية الإسلامية من دمشق إلى بغداد. ربما هذا السبب خوّف ليو الثالث من قيام أحد آخر بمكانة أبيسمار بفعلته مرة أخرى ويطيح به كإمبراطور. لذا أقام ليو بعد ذلك العديد من الثيمات أو المقاطعات البحرية المستقلة وجميعها كانت تابعة للقسطنطينية، وقد تمّ تشكيلها في المناطق التي يهددها العرب المسلمون، ثم تحولت فيما بعد إلى مناطق عسكرية بحرية لها إدارتها المحلية، وقد تكونت أساطيلها من سكان المقاطعات التابعة لها، وأصبح ذلك الأسطول يعرف في المصادر بأسطول الثيمات. **(Ahrweiler, 1966, 31)**

والتاريخ الدقيق لهذا الإصلاح المنسوب إلى الإمبراطور البيزنطي ليو الثالث غير معروف، وذلك بسبب طبيعة مصادر تلك الحقبة التي اهتمت بشكل كبير بالصراع اللايقوني **Iconoclasm**[23]، على حساب الإصلاحات الإدارية أو الاقتصادية أو السياسية لتلك الحقبة. يمكن استنباط تاريخ بداية نشوء الثيمات بناءً على أول إشارة لاستراتيجوس **Strategos** ثيم كبيريوت في عام **114**هـ/ **732**م، الذي تمّ إنشاؤه بعد حلّ أسطول الكارابيساني. **(Theophanes, 1997, 568)**؛ **(Curta, 2011, 113)**

والمسوغ الأساسي في عدّ تلك المدّة هي وقت إنشاء أسطول الثيمات أن هذا الإصلاح كان أحد الأنشطة العسكرية والإدارية للإمبراطور ليو الثالث، الذي كان هدفه محاربة العرب المسلمين الذين اخترقوا بأساطيلهم بحر مرمرة مرتين، وحاصروا العاصمة البيزنطية القسطنطينية مراراً. ولم تكن هناك منطقة أو جزيرة ساحلية قد سلمت آنذاك من غزوات العرب المسلمين. **(Lilie, 1976, 183)**

إذا فإن الدافع الأساسي لنشوء الثيمات وتطوره ولاسيما في عهد الأسرة الأيسورية لدفع خطر العرب المسلمين، فما إن اطمئن الأيسوريون بإن الخطر الإسلامي زال أو ضعف حتى أهملوا الأسطول البحري، نتيجة انتقال مركز الدولة العربية الإسلامية إلى بغداد واهتمامها بأقاليمها الشرقية وانصرافها عن المشاريع البحرية في البحر المتوسط وغزو القسطنطينية، مما سمح للأباطرة البيزنطيين التفرغ لسياستهم الدينية المعادية للصور. فلم يخطر على بال البيزنطيين أن العرب المسلمين قد يعاودا اهتمامهم ونشاطهم بالأسطول البحري. فالأسطول العربي الإسلامي عاد للظهور من جديد في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، واستولى على جزيرتي صقلية وكريت واتخذ من الأخيرة مركزاً لشن الغارات يشنها على سواحل بحر إيجة. ومن هنا كان لابد من إحياء الاسطول البيزنطي واقترن ذلك بالانصراف عن

[23]– اللايقونية Iconoclasm: وهي حركة إصلاح داخلية قام بها الإمبراطور ليو الأيسوري، لتحطيم الصور والإيقونات وكسر التماثيل الدينية التي تمثل صور المسيح ومريم العذراء والرسل والقديسين في شتى أنحاء الإمبراطورية، والامتناع عن تبجيلها، فقد لقب بكاسر الصورة، كما أنه أصدر مرسوم بتحريم عبادة الصور والأيقونات في الإمبراطورية البيزنطية سنة 107هـ/726م. واستمر العمل بذلك المرسوم حتى عام 843م، باستثناء مدة قصيرة عادت فيه عبادة الصور بشكل مؤقت. (فرج، 1982، ص:172)؛ (Diehl, 2006, 68)

المشكلات الدينية. وباشر كلاً من الأسرة العمورية ثيودورا **Theodora 215-242هـ/830-856م**[24]، وميخائيل الثالث **Michael III 228-253هـ/842-867م**[25]، وآخرون، إعادة تنظيم الأسطول البحري كله، كما أعيد تنظيم الثيمات البحرية فمع بداية القرن الجديد يظهر ثيم جديد كثيم ساموس في هذه المدّة. **(عثمان، 1966، 103)**

ثانياً: تنظيم أساطيل الثيمات:

حاولت الإمبراطورية البيزنطية تنظيم الثيمات البحرية تنظيماً يماثل تنظيم الثيمات البرية. فأسطول الثيم البحري يأخذ اسمه من المنطقة التي يتشكل فيها الثيم، ويتكون من مجموعة بحارة يترأسهم استراتيجوس، والفرق الوحيد بينهما أن أسطول الثيمات البحرية كان جيشاً بحرياً، مع عدّة وعتاد برية بالإضافة للأدوات الحربية البحرية وأهمها النار الإغريقية. **(Pryor and Jeffreys, 2006, 489)**

وقد كان يتم تنظيم الثيمات البحرية على غرار المقاطعات العسكرية الأخرى، حيث أُعطي للبحارة ما أعطي للجنود الآخرين فقد كانت توزع العقارات على بعض العائلات مقابل الخدمة العسكرية في الأسطول. ويبدو أن لكل عنصر وجنس منظومة وتعامل خاص به، كالمردة **Mardaites**[26]، واليونان وغيرهم. وقد تركز الدور الرئيسي لأساطيل الثيمات في الدفاع وحراسة المناطق الساحلية والموانئ التابعة لحدود الثيمات الإدارية والتي تدخل في نطاق سلطتها. كما شملت مهمة أساطيلها أيضاً تأمين الطرق التجارية ضد هجمات العدو. **(عبد الحي، 2019، 115)**.

---

[24]- ثيودورا: تزوجت من الإمبراطور ثيوفيل Theophilius 213-226هـ/829-842م، وتوجت إمبراطورة معه عام 214هـ/830م، وعندما مات ثيوفيل أصبحت وصية على ابنها ميخائيل الثالث الذي كان صغير السن آنذاك، حيث قام ميخائيل وعمه باراداس بتحالف ضد ثيودورا وأقصوها عن الحكم عام 235هـ/356م، ولقبت بطلة إعادة الايقونات. (Malalas, 1831, 666)؛ (نيكول، 2003، 153)

[25]- ميخائيل الثالث: ابن الإمبراطور ثيوفيل، كان عمره سنتين عندما توفي والده، وكانت أمه ثيودورا وصية عليه، وكانت تؤثر عليه بشكل كبير ولم يكن قادراً على تأكيد سلطته حتى عام 235هـ/ 856م، ولاسيما بعد تعاونه مع القيصر باراداس، فتخلصوا من مستشار ثيودورا ومشاركها في الحكم، وحل محله باراداس، وساعده أيضاً على حملة تنصير السلاف والبلغار وتقرب منه باسيل المقدوني، وقام باغتياليه وتسلم الحكم من بعده عام 253هـ/ 867م. (Malalas, 1831, 660)؛ (نيكول، 2003، 153)؛ (اليوسف،1966، 115)

[26]- المردة: ويطلق عليهم أيضاً الجراجمة، أقوام من مدينة على جبل اللكام يقال لها الجرجومة، لذلك عرفوا أيضاً باسم الجراجمة نسبة إليها، اشتهر وجودهم وأعمالهم في أيام استيلاء البيزنطيون على الشام وأنطاكية، كانوا مجاربين أقوياء عملهم الأساسي القتل والتهب والسلب. تسللوا إلى بلاد الشام مع بداية الفتوحات العربية الإسلامية لصد الغارات التي كان يشنها العرب المسلمون على الحدود البيزنطية القريبة من مراكزهم في جبل اللكام. وعندما غزا حبيب مسلمة الفهري الجرجومة فلم يقاتله أهلها بل طلبوا الصلح والأمان، فصالحوه على أن يكونوا اعواناً للمسلمين وعيوناً في جبل اللكام وأن لا يؤخذوا بالجزية، وأن ينقلوا أسلاب من يقتلون من عدو العرب المسلمين إذا حضروا معهم حرباً في مغازيهم، فأطلق عليهم الرواديف لأنهم تبعوهم وليسوا منهم، ويقال أنه تم جلبهم إلى عسكر العرب المسلمين وهم أرداف لهم فسموا رواديف، فقد كان يستقيمون للولاة مرة ويعوجون مرة فيكاتبون البيزنطيون ويساعدوهم، وازداد خطرهم على الدولة العربية الإسلامية. لذلك يُلاحظ أن بعض لخلفاء عقدوا معاهدة مع البيزنطيين بشأنهم ليأمنوا جانبهم على الأقل لينتهوا من مشاكلهم الداخلية. (البلاذري ،1901، 166)، (نوار، 1996، 62-65)

ثالثاً: أهم الثيمات البحرية البيزنطية في القرنين الأول والثاني الهجريين/السابع والثامن الميلاديين:

1- ثيم كبيريوت او كبيرهيوت Cybrahaeote

يعود نشأة الثيمات البحرية إلى القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، ولكنها لم تكتمل إلا في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي إصلاحات الإمبراطور ليو الثالث. فإقليم إبيدوس البحري **Abydos**[27]، تطور عن المدينة التي أعطت اسمها لها وقد كانت ذات أهمية في حملة هرقل من قرطاجة إلى القسطنطينية التي وصل بعدها إلى العرش. ومن المحتمل أن المدينة كان بها جباة يحصلون المكوس على السفن المارة بالدردنيل ثم انفصلت فيما بعد عن إقليم بحر إيجة البحري، وكانت طلائع البنود -وهي ذاتها الثيمات- تضم فيما بينها الثيم البحري كرافيزيوناروم **Caravisionarum**، الذي عرف فيما بعد باسم كبيريوت **Cybrahaeote**، على الشواطئ الجنوبية والجنوبية الغربية لآسيا الصغرى والجزر المجاورة في بحر إيجة. وقد وضع هذا الثيم لمواجهة ضغط الهجمات العربية الإسلامية البحرية على الدولة البيزنطية. (عثمان، **1966**، **103**)

أما المدن الساحلية لثيم كبيريوت، فهي متعددة منها كيبيرا **Cibyrra** التي تقع بين أنطاكية الصغرى([28])، وسلينوت **Selinunte**، في إيطاليا. ويشمل جزيرة رودس **Rhodes**، وسواحل كاريا **Caria**[29]، وليكيا **Lycia**[30]، وبامفيليا، وتشكل ستروبيلوس **Strobilos**[31]، على ساحل كاريا، أقصى الحدود الغربية للثيم. وقد كانت عاصمة الثيم تقع في مدينة أطاليا **Attaleia**[32]، وفي زمن الإمبراطور قسطنطين السابع شكلت الجزر والساحل الآسيوي للأرخبيل الثيمات الثلاثة: كبيريوت، وبحر إيجة، وساموس. (عبد الحي، **2019**، **115**)

---

[27]- أبيدوس: مدينة على هيليسبونت، كانت أبيدوس وهيرون المركزين الجمركيين حيث يجمعوا الضرائب على الشحنات التجارية بأمر من والي القسطنطينية. كانت أبيدوس تحت إدارة أرشون أو ما يدعى كوميز تون ستينون الذي قاد أسطولاً صغيراً وأوقف النقل غير القانوني للأسلحة، كما فحص وثائق السفر، وجمع الضرائب، كما كانت أبيدوس قاعدة بحرية استراتيجية تابعة لثيم بحر إيجة، ثم أصبحت كياناً مستقلاً مما جعل موقعها الاستراتيجي هدفاً متكرراً للأعداء الأجانب ووالمحليين من القرن السابع الميلادي حتى القرن الثاني عشر الميلادي. (Kazhdan, and others, 1991, v1, 8-9) في حين يذكر آخر انها بلدة في فريجيا القديمة على بعد 6.4 كم شمال شرق جاناكالي على الهليسبونت. (Canby and Lemberg, 2007, 6)

[28]- أنطاكية: اسم لمدينتين واحدة في الإمبراطورية البيزنطية وبالتحديد في الأناضول حيث كانت أقل أهمية من الأخرى التي تقع على نهر العاص في سورية، وتعدّ أنطاكية واحدة من المدن والمقرات الرئيسة لبطريركات الشرقية الأربعة. للمزيد انظر: (Kazhdan, and others, 1991, v3 , 113)

[29]- كاريا: هي منطقة قديمة جنوب غرب آسيا الصغرى جنوب نهر ميندر، ولها خط ساحلي طويل مع العديد من الموانئ وسلاسل الجبال الحرجية والوديان الداخلية الخصبة، أصبحت مقاطعة منفصلة حوالي 305م، وعاصمتها أفروديسياس، وأصبحت كاريا جزءاً من ثيم كبيريوت، ولكن تم ذكرها كمقاطع في وقت متأخر من عام 722م. (Kazhdan, and others, 1991, v1, 381)

[30]- ليكيا: المنطقة الجنوبية الغربية الوعرة من آسيا الصغرى، تتميز بالجبال الحرجية والساحل الطويل، بسبب موانئها العديدة وموقعها على الطريق البحري بين إيطاليا والقسطنطينية، ازدهرت في ممارسة التجارة، أصبحت مقاطعة منفصلة في عهد قسطنطين الأول، وفي القرن السابع الميلادي أصبحت ليكا جزءاً من ثيم كبيريوت، واستمرت في الوجود كوحدة إدارية وجمركية حتى أوائل القرن الثامن الميلادي. (Kazhdan, and others, 1991, V2, 1257-1258)

[31]- ستروبيلوس: قلعة وميناء على ساحل كاريا Caria، وكانت مدينة لها دورها الفعال في الدفاع عن الحدود الساحلية، وأول ذكر لها سنة 724م، وأصبحت تسميها الحديثة أسباط Aspat للمزيد انظر: (Kazhdan, and others, 1991, v3 , 1967)

[32]- أطاليا: مدنية تقع في بامفيليا على الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى، فيها ميناء هام جداً ساعم بدور كبير في التجارة مع قبرص، كانت أطليا عاصمة لثيم كبيريوت، وتمتلك قاعدة بحرية رئيسية، وبفضل تحصيناتها القوية حافظت على بقائها بيد البيزنطيين حتى أوائل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي عندما سقطت في أيدي السلاجقة عام 1207م. (Rosser,N.D, 41)

وكان ثيم كبيريوت يعتمد اعتماداً عسكرياً مزدوج مع ثيم التراقسياني **Thracesians**[33]، كون ثيم كبيريوت ملاصقاً لها، ويظهر هذا جلياً في عام **427**هـ/ **1035**م، حيث تمّ هزيمة الأسطول العربي الإسلامي من إفريقية وصقلية الذي كان يجتاز كيكلادس **Cyclades**، وسواحل ثيم التراقسياني من قبل البحرية الإقليمية المنتشرة هناك. وتمّ أسر ما يقارب **500** شخص من الأسطول العربي الإسلامي، في حين قتل العديد منهم ورُميت جثثهم على طول الساحل من أدرامايتون **Adramytion**[34]، إلى ستروبيلوس. مما يُلاحظ مدى التعاون بين ثيم تراقسياني وثيم كبيريوت في صد هجمات العرب المسلمين. **(Skylitzes, 2010, 375)**. ويعدّ ثيم كبيريوت من أول الثيمات البحرية البيزنطية، الذي تمّ إنشاؤه بعد حلّ الأسطول البيزنطي الدائم الكارابيزاني واشتق اسم الثيم من مدينة كيبيرا **Cibyra**، الساحلية في بامفيليا، ومركزها الإداري أطاليا، حيث شمل هذا الثيم أجزاءً كبيرة من الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى، بما في ذلك مناطق كاريا وليكيا وبامفيليا وأجزاء من أيسوريا، كانت وظيفة الثيم الأساسية هي حماية الجناح الجنوبي لآسيا الصغرى من الهجمات البحرية العربية الإسلامية. **(Rosser,N.D, 231)**.

وقد كان اسم كبيريوت يطلق على الجنود **The Soldiers of Kibyrrga**، الذين سكنوا الإقليم وليس بناءً على اسم المدينة أو المقاطعة. وكان لهذا الإقليم أهمية كبيرة منذ تأسيسه، فقد أخذ أحد أمراء البحر الذين تولوه ويدعى أبسيمار **Apsimar**، الذي أصبح إمبراطوراً سنة **78**هـ/ **697**م، باسم تيبريوس الثالث وهو الذي رفع هذا الإقليم سنة **113**هـ/ **731**م، إلى مرتبة ثيم وأصبح حاكمه يطلق عليه لقب ستراتيجوس. **(عثمان، 1966، 103)**

أما فيما يخص تاريخ إنشاء ثيم كبيريوت فإن المصادر لا تتحدث بشكل واضح عن ذلك، مما ترك اختلافاً متبايناً بين الباحثين في تحديد التاريخ الدقيق للثيم، هناك من حدد إنشاؤه في وقت مبكر جداً، مع ظهور التوسعات العربية الإسلامية في البحر المتوسط حلال عهد قسطنطين الثاني **21-48**هـ/**641-668**م، وعهد الإمبراطور جستنيان الثاني **Justinian II 66-76**هـ/**685-695**م[35]، ومدّة حكمه الثانية **86-93**هـ/**705-711**م. فعلى سبيل المثال ذكر تشارلز ديل **Charlrs Diehl**، **(1896)**، كما ورد لدى موسى عبد الحي، **2019، 116)** أن ثيم كبيريوت ظهر إلى الوجود في عام **78**هـ/**697**م، بقيادة قائد يحمل لقب درونجاريوس **Droungarios**، أو أميرال كبير.

---

[33]- ثيم التاقسياني: ثيم يقع في غرب آسيا الصغرى، وعلى ما يبدو أنه اشتق اسمه من هيكل القوات التراقية التي استقرت هناك. أول ظهور لاسم الثيم كانت في إشارة لاسم البابا كونون Conon 686-687م، الذي ينحدر من باترى تراسيسو Thracesio Patre ، كما تمّ ذكر تورمارش Tourmarches في تراقيسون سنة 711م، وتم ذكر استراتيجوس التراقسياني في عام 741م، وأول إشارة لإنشاء ثيم التراقسياني تعود لبداية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، بعد أن كانت فيما مضى عبارة عن تورما Tourma لثيم الأناتوليك .Anatolikon وقد شمل الثيم أراضي بحر إيجة الغنية مثل ايونيا Ionia وليديا Lydia ، مع أجزاء من فريجيا Phrygia وكاريا Caria. احتوت ما يقارب 20مدينة وربما كانت عاصمتها شوناي Chonai للمزيد انظر: (Kazhdan, , 2080 and others, 1991, v3)

[34]- أدرامايتون: مدينة على الساحل الشمالي الغربي لآسيا الصغرى، وتعدّ قاعدة بحرية مهمة خاصة عندما توقف أسطول Heet Opsikian، أثناء ثورته وتمرده عام 714هـ، ولعبت دوراً في جعل ثيودوسيوس إمبراطوراً، أصبحت فيما بعد تقع في أقصى الشمال من ثيم التراقسياني، تم تدميرها من قبل القراصنة الأتراك إلا أنه تم إعادة بنائها عام 1109م. (Kazhdan, and others, 1991, v1 , 227)

[35]- جستنيان الثاني: تسلم لحكم بع أبيه قسطنطين الرابع، وكان عمره عند استلامه العرش ي=ستة عشر عاماً، حكم بين سنتي 66هـ/685م، حتى عام 70هـ/695م، وتسلم مرة أخرى في عام 86هـ/705م، حتى عام 93هـ/711م، ودخل في صراع مع بابا روما سيرجيوس الأول 67-82هـ/687-701م، اتسم بسرعة تهوره، وبالقرارات الطائشة التي يتخذها. (Zonarae, 1897, 229)

وهناك من يرى أن ثيم كبيريوت تم إنشاؤه لاحقاً في عام **114هـ/732م**، بعد قسم الأسطول البحري للإمبراطورية البيزنطية الكارابيسي إلى قسمين تحت قيادة ثيم كبيريوت. **(Ostrogorsky, 1968, 158)**.

وقد ورد عند زونارا رأي مختلف، أشار فيه إلى دوق كبيريوت **Cibyrrhaeotarum dux**، الذي استطاع هزيمة الأسطول العربي الإسلامي باستخدام النار الإغريقية **Greek Fire**[36]، في عام **59هـ/678م**، وقام بملاحقته في البحر. **(Zonarae, 1897, 224)**.

فهل كان يقصد زونارا أن ثيم كبيريوت قد أُنشئ في هذا العام **59هـ/ 678م**، بالتحديد؟ أم أنه كان يقصد أن هذا الثيم أنشأ قبل ذلك، وإنما ظهرت إحدى مساهمات أسطوله ونشاطاته في هذا العام؟

والحقيقة أن ظهور اسم دوق كبيريوت في عام **59هـ/ 678م**، لا يعني بالضرورة إنشاء ثيم كبيريوت في التاريخ نفسه، وذلك قياساً على رواية جاءت عند عدد من المؤرخين البيزنطيين ورد فيها اسم شخص يدعى أبسيمار كان دورنجاريوس كبيريوت في عام **79هـ/ 698م**، ولا يعني هذا أن أبسيمار كان قائداً لثيم كبيريوت، بل قائداً لأسطول كبيريوت. وتأكيداً على ذلك يوضح ثيوفانس، أن قوات ذلك الأسطول ينتمون إلى سرب كوريكوس **Korykos**، مما يشير إلى أن أبسيمار كان يقود مجموعة من كوريكوس قليقية **Korykos Cilician**، التي تتمركز في منطقة كيبيرا الصغرى. **(Theophanes, 1997, 517)**.

وكوريكوس ليست جزءاً من ثيم كبيريوت، بل كانت في ذلك الوقت تابعة لأسطول الكارابيزياني، وأصبحت فيما بعد جزءاً من ثيم سلوقية **Seleukeia**، وبناءٍ على ذلك فإن ذكر اسم دوق كبيريوت في عام **59هـ/ 678م**، لا يعني بالضرورة أن الثيم قد أنشئ كوحدة إدارية في التاريخ نفسه. **(عبد الحي، 2019، 117)**. إلا أن ثيوفانس وآخرون يذكرون بأن ثيم كبيريوت ظهر كثيم مستقل عام **114هـ/ 732م**، وذكر أن استراتيجوس كبيريوت آنذاك كان شخص يدعى مانيس **Manes**. **(Theophanes, 1997, 568)**؛ **(Brubaker and Haldon, 2011, 729)**. ومن المعروف أن قادة الثيمات البحرية كان يطلق عليها لقب استراتيجوس. **(العريني، 1956، 6)**.

وبناءً على ذلك فإنه لا يمكن قبول الرأي القائل بأن تاريخ إنشاء ثيم كبيريوت هو عام **78هـ/ 697م**، بل التاريخ الأدق والأقرب للصحة هو عام **114هـ/ 732م**.

---

[36]– النار الإغريقية Greek Fire: وتسمى النار اليونانية هي في الأصل من اختراع المشارقة، فقد كان هؤلاء يستخدمون في حروبهم مزيجاً سريع الاشتعال لم يعرفه أهل أوروبا إلا في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، اخترعه رجل يسمى كالينيكوس Kallinicus، وهو رجل من بعلبك، والبعض يقول بأنه مهندس مصري، إلا أن أصوله ما تزال غامضة وكذلك المكونات المستخدمة في صناعة النار الإغريقية وبفضله عرفت أوروبا هذا الاختراع حيث نقله إليهم، وقد كانت الروم بحاجة إليه ليردوا به هجمات العرب عن القسطنطينية وغيرها، وبالغ الروم في كتمان أسماء المواد التي يتألف منها المزيج فضل أمر هذه النار مكتوماً حتى أطّلع عليه العرب، فكانت عن عبارة عن مزيجاً قوياً من مواد سريعة الالتهاب كالكبريت والشمع والجير الحي والأدهان في شكل سائل يطلقونه من أسطوانة نحاسية مستطيلة، كانوا يشدونها في مقدم السفينة فيقذفون منها السائل مشتعلاً أو يطلقونه بشكل كرات مشتعلة اشتعالاً شديداً لا يمكن إطفاءه، أو قطع من الكتان المبلل بالنفط فيقع على السفن فيحرقها، وتدمر ما تنصب عليه لذا سميت أيضا بالنار البحرية. (الحموي، 1945، 69)؛ (سليم، 2001، 158)؛ (Konstam,54-55). وكانت هذه النار تشتعل عند تعرضها للهواء، ولا تنطفئ بالماء، فعلى العكس من ميزاتها قدرتها على الاشتعال حتى بالماء، ويمكن أن تنطفئ باستخدام الخل أو الرمال. (هلستر، 1988، 104)؛ (Lemerle, ,N.D, 92)

كـان ظهـور ثـيم كبيريـوت البحـري إلـى الوجـود لمواجهـة المـد الإسـلامي فـي البحـر المتوسـط. الـذي بـدأ منـذ منتصـف القـرن الأول الهجـري/ السـابع المـيلادي، وخاصـة بعـد أن تمكـن الأسـطول العربـي الإسـلامي فـي عـام **126**هـ/**743**م، مـن الاسـتيلاء علـى جزيـرة قبـرص **Cyprus**، وبعـد أن أصـبحت أسـاطيل إفريقيـة الإسـلامية – أي أسـاطيل المغـرب بعـد أن تـمّ فـتح المغـرب وتأسـيس الأسـطول فيهـا بجهـود كـل مـن موسـى بـن نصـير وحسـان بـن النعمـان وغيـرهم – هـي صـاحبة السـيادة علـى البحـر الأدريـاتيكي **Adriatic**، ونجحـت فـي الاسـتيلاء علـى صـقلية **Sicily**، عـام **212**هـ/**827**م، ومنـذ ذلـك الوقـت داهمـت أسـاطيل إفريقيـة جميـع أنحـاء بحـر إيجـة مثلمـا حـدث فـي عـامي **205**هـ/**820**م، و**215**هـ/**830**م، واسـتطاع العـرب المسـلمون الأندلسـيون الاسـتيلاء علـى جزيـرة كريـت عـام **212**هـ/**827**م، ولهـذا كانـت المهمـة الرئيسـة الموكلـة إلـى أسـطول كبيريـوت هـي مواجهـة هجمـات الاسـاطيل العربيـة الإسـلامية المختلفـة مـن إفريقيـة وصـقلية وكريـت. **(Ahrweiler, 1966, 38-39)**.

وعلـى الـرغم مـن أهميـة ثـيم كبيريـوت وخاصـة أنـه يعـدّ أول ثـيم بحـري لبيزنطـة، إلا أن مرتبـة اسـتراتيجوس كبيريـوت العامـة فـي الهـرم الإمبراطـوري كانـت منخفضـة نسـبياً. أي أن اسـتراتيجوس هـذا الثـيم لـم يكـن لـه أهميـة ومكانـة كبيـرة جـداً داخـل الإمبراطوريـة البيزنطيـة ويُلاحـظ أن هنـاك بعـض الشخصـيات الرئيسـة لهـا مرتبـة ومكانـة أعلـى منـه علـى الأغلـب بالمنصـب أو الراتـب المـادي، إلا أنـه مـازال الأعلـى مقامـاً مقارنـة بـأي قائـد بحـري آخـر. حيـث احتـل المرتبـة الخامسـة والعشـرون فـي قـوائم رتـب الوظـائف عنـد تكتيكـا اوسبنسـكي **Taktikon Uspensky**[37] عـام **228**–**229**هـ/ **843**-**842**م، إلا أن مكانتـه ارتفعـت أكثـر مـع نهايـة القـرن الثالـث الهجري/التاسـع المـيلادي. حيـث أصـبح ترتيبـه فـي المرتبـة الواحدة والعشرون عام **286**هـ/ **899**م. (عبد الحي، **2019**، **118**).

والسؤال ما هو مقدار الراتب الذي كان يتقاضاه استراتيجوس ثيم كبيريوت، وهل يناسب مكانته ومقامه؟

كـان راتـب اسـترتيجوس ثـيم كبيريـوت وفـق مـا جـاء فـي كتـاب المراسـيم لقسـطنطين السـابع هـو عشـرة أرطـال مـن الـذهب، وهـو أجـر كـان يـدفع منـذ عهـد الإمبراطـور ليـو السـادس. ولكنـه أجـر مـنخفض مقارنـة بـأجور كـل مـن اسـتراتيجوس ثـيم الأناتوليـك **Anatolikoi**، واسـتراتيجوس ثـيم الأرمينـاك **Armeniakoi**، واسـتراتيجوس التراقسـياني **Thrakesioi**، فقـد حصـل كـل مـنهم علـى أربعـين رطـلاً مـن الـذهب. وإن دل هـذا علـى شـيء فإنمـا يـدل علـى المكانـة المتـأخرة التـي شـغلها اسـتراتيجوس ثـيم كبيريـوت بـين الثيمـات البريـة والبحريـة الأخـرى. وقـد شـكل الجراجمـة أهـم وأقـوى الفصـائل البحريـة فـي ثـيم كبيريـوت، فهـم كـانوا النخبـة المختـارة فـي الثـيم، وهـؤلاء تـم جلـبهم مـن مـوطنهم الأصـلي فـي المنـاطق المحيطـة بجبـال الأمـانوس علـى يـد الإمبراطـور جسـتنيان الثـاني، الـذي قـام بتـوطين اثنـي عشـر ألـف شـخص مـنهم عـام **68**هـ/

[37]– تكتيكا اوسبنسكي: هي القوائم الرسمية للأسماء والألقاب والوظائف لكبار الشخصيات وقد أصدرت في عام 842–843م.
(Kazhdan, and others, 1991, v3 , 2007)

687م، علـــى الســـاحل الجنـــوبي للأناضـــول وأجـــزاء مـــن بـــلاد اليونـــان وإبيـــروس **Epirus**[38]، والبيلوبـــونيز **Peloponnese**[39]. **(Theophanes, 1997, 506-507)**؛ (عبد الحي، **2019**، **119-120**).

كانـت إدارة ثـيم كبيريـوت تخضـع لقيـادة مزدوجـة، فهنـاك قائـد عسـكري يقـود الفيلـق الخـاص مـن المـردة يعـرف باسـم كاتبـانو **Katepano**، وقـد كـان فـي خدمـة الإمبراطـور مباشـرة، ومـن ناحيـة أخـرى كانـت تـدار أطاليـا **Attaleia**، وهـي عاصـمة الثيم ومركزها الإداري من قبل استراتيجوس المقاطعة. **(Ahrweiler, 1966, 82-83)**

وبطبيعـة الحـال فـإن تلـك القيـادة المزدوجـة للأسـطول خلقـت حالـة مـن عـدم التوافـق والتضـارب والغيـرة. ودليـل ذلـك مـا حـدث فـي عهـد ليـو السـادس **Leo VI 273-300**هـ/ **886-912**م، فـي نهايـة القـرن الثالـث الهجـري/التاسـع المـيلادي، بـين كـل مـن يوسـتاثيوس **Eustathius**، نائـب الحـاكم العسـكري لمقاطعـة كبيريـوت، وسـتراكيوس **Stauracius**، القائـد العـام لمـردة أطاليـا، الـذين تـم تعيينـهم مباشـرة مـن قبـل الإمبراطـور لإدارة ثـيم كبيريـوت. فقـد كانـا يتنافسـان بقـوة مـن أجـل المكانـة والرفعـة، وكانـت الغيـرة تمـلأ قلـب كـل منهمـا علـى الآخـر. فأخـذ يوسـتاثيوس يـدبر المكائـد والـتهم، فأرسـل إلـى الإمبراطـور تقريـراً سـلبياً ضـد سـتراكيوس قـائلاً فيـه: "لا يمكـن أن يكـون لـدى مقاطعـة كبيريـوت حاكمـان عسـكريان، أنـا وسـتراكيوس القائـد العـام للمـردة، لأنـي فـي الوقـت الـذي أصـدر فيـه أحـد الأوامـر وأحـاول أن أديرهـا، فـإن القائـد العـام للمـردة سـيفعل شـيئاً مختلفـاً، ويتصـرف كمـا لـو كـان سـيداً منفـرداً". ولـذا كـان علـى الإمبراطـور تحديـد وتعريـف المكانـة الاجتماعيـة لكـل منهمـا، وبالفعـل نجـح يوسـتاثيوس فـي مخططاتـه ومكائـده، فقـد أعطـى الإمبراطـور صـلاحيات القائـد العـام فـي النهايـة إليه. (عبد الحي، **2019**، **121**).

وبلـغ أسـطول كبيريـوت مـن القـوة والأهميـة مـا جعلـه يتـدخل فـي شـؤون الحكـم فـي العاصـمة القسـطنطينية، حيـث أطـاح الأسـطول بـالإمبراطور ليونتيـوس **Leontios 76-79**هـ/ **695-698**م، فـي عـام **79**هـ/ **698**م، وتـمّ تعيـين بـدلاً منـه أبســيمار، درونجــاريوس أســطول كبيريــوت، باســم تيبريــوس الثالــث **Tiberios III 79-86/698-705**م. **(Theophanes, 1997,517)**؛ **(Brubaker and Haldon, 2011, 635)**.

كما انضم أسطول كبيريوت وغيره من أساطيل الثيمات الأخرى إلى تمرد توماس الصقلبي **Thomas the Slav**[40]، ضد الإمبراطور ميخائيل الثاني **Michael II 205-214**هـ/ **820-829**م[41]، عام **205**هـ/ **820**م. **(Treadgold, 1997, 434)**

---

[38]- إبيروس: بلد قديم في شمال غرب اليونان وجنوب ألبانيا، على البحر الأيوني غرب مقدونيا وثيسالي، كانت مأهولة من قبل قبائل إيبروتي للمزيد انظر: Canby and (Lemberg, 2007, 386)

[39]- البيلوبونيز: تقع في أقصى جنوب شبه جزيرة اليونان، كانت البلوبونيز منذ أواخر القرن السابع الميلادي ثيم من ثيمات هيلاس، وأصبحت أوائل القرن التاسع الميلادي ثيماً مستقلاً، وعاصمته كورينته Corinth، دمر العرب سواحل البلوبونيز في القرنين التاسع والعاشر الميلادي حتى وصلوا إلى إيبروس. (Kazhdan, and , 1620-1621 others, 1991, v3)

[40]- توماس الصقلبي: ولد سنة 800م، وتوفي في سنة 823م، قائد عسكري بيزنطي، واختلفت المصادر في تحديد جنسيته فالبعض يذكر أنه سلافي الأصل، والبعض الآخر يذكر أنه أرمني، وفي مصادر أخرى تذكر أنه رومي، كانت تربطه مع ميخائيل الثاني علاقة صداقة قوية، اشترك في ثورة باردانيوس ضد الإمبراطور نقفور، ولما أخفقت هرب توماس إلى بلاط الخليفة هارون الرشيد، كما قاد توماس ثورة عارمة ضد ميخائيل عندما أصبح إمبراطوراً، طمعاً بالوصول إلى العرش البيزنطي، وعرف بأنه بطل الفقراء وكان ضد سياسة تحطيم الأيقونات، تلقى دعم من قبل الثيمات البحرية وبالأخص كبيرهيوت اذي ساعده في محاصرة القسطنطينية، استمرت ثورته ثلاث سنوات، 820-823م، وباءت في النهاية بالفشل. (فرح، 2005، 231)؛ (Rosser,N.D, 396)

وقد كان أغلب عمليات أسطول كبيريوت البحرية في مياه جزيرة قبرص في البحر المتوسط بحكم قرب الجزيرة من حدود الثيم، لذا أرسله الإمبراطور قسطنطين الخامس، عام **129هـ/ 746م**، لمواجهة الأسطول العربي الإسلامي الذي خرج من الإسكندرية للإغارة على جزيرة قبرص، وتمكن أسطول كبيريوت من التصدي له وإبادته، ولم ينجو من أسطول العرب المسلمين سوى ثلاثة سفن. وكذلك الأمر اعتمدت الإمبراطورة إيرين **Irene 181-188هـ/797-803م**[42]، على أسطول كبيريوت في عام **174هـ/ 790م**، للتصدي لهجوم الأسطول العربي الإسلامي على قبرص، فوقعت معركة بين الأسطولين انتهت بهزيمة الأسطول البيزنطي وأسر قائده ويدعى ثيوفيلوس وهو استراتيجوس كبيريوت وتمّ أخذه إلى الخليفة هارون الرشيد الذي حاول إقناعه بالتعاون معهم وإخبارهم بأخبار الإمبراطورية البيزنطية إلا أنه رفض ذلك، وتم قتله بالسيف لذلك عدّته الإمبراطورية البيزنطية بمثابة الشهيد الوفي لها. **(Theophanes, 1997,586-639)**.

كما ساهم أسطول كبيريوت مساهمة كبيرة في التصدي لمسلمي كريت حين أرسل الإمبراطور ميخائيل الثاني عام **213هـ/828م**، كراتيروس **Krateros** وهو قائد أسطول كبيريوت برفقة **70** سفينة، وذلك لاستعادة كريت من أيدي العرب المسلمين، إلا أنه لقي مقاومة عنيفة من قبل الأهالي، رغم ذلك حقق انتصارات عديدة في البداية ولكن العرب المسلمين استطاعوا في النهاية قتل العديد منهم ولم ينجو سوى القائد الذي هرب على متن سفينة تجارية. وكذلك قام أسطول الثيم بالإغارة على سواحل طرسوس الإسلامية في شرق البحر المتوسط عام **345هـ/956م**، وحقق انتصارات مذهلة. **(Skylitzes, 2010,47-48)**.

ومما سبق يُستنتج أن ثيم كبيريوت وأسطوله الذي يعد أهم الأساطيل البحرية البيزنطية ساهم بدور فعال جداً في حماية المقاطعات والإمبراطورية البيزنطية نفسها، من هجمات العرب المسلمين. وساهم في حماية بعض جزر وسواحل البحر المتوسط وتصدى للأسطول العربي الإسلامي في كثير من المواقف. حتى ولو لم يتبين ذكر اسم الأسطول بالخط العريض فقد اكتفت أغلب المصادر بذكر أن الأسطول البيزنطي تصدى لهجمات العرب، دون تحديد اسم الأسطول أو الثيم التي اشترك في صدّ الغارات العربية الإسلامية.

2- ثيم هيلاس Hellas.

تابع البيزنطيون في إنشاء الثيمات البحرية، نظراً لمتابعة العرب المسلمين غاراتهم على العاصمة وجزر البحر المتوسط، واختلف العديد من المؤرخين على تاريخ إنشاؤه، إلا أن بعض الدلائل والإشارات توضح أن ثيم هيلاس أنشأ ما بين سنوات **68-76هـ/ 687-695م**، وأهمها:

- ذُكر أن ليونتيوس **Leontius**، قد تمّ تعيينه كاستراتيجوس هيلاس قبل خلع الإمبراطور جستنيان الثاني، من العرش. **(Theophanes, 1997, 514)**؛ **(Curta, 2011, 107)**.

---

[41]- ميخائيل الثاني: تسلم العرش في سنة 820-829م، وعدّ مؤسس الأسرة العمورية، بدأ حكمه بوصمة عار عندما اغتال ميخائيل الثاني ليو الخامس أمام مذبح آبار هاجيا الرفيع، وكذلك بالعديد من الثورات أهمها ثورة توماس التي استطاع التغلب عليه، ما إن انتهى من الثورات المعارضة له، حتى بدأ الغزو العربي الإسلامي لجزيرتي صقلية وكريت. (Rosser, N.D, 271)

[42]- إيرين: أول إمبراطورة تتولى عرش الإمبراطورية البيزنطية عام 181هـ/797م، تميز حكمها بسياستها الأيقونية، وكانت تتطلع في طبيعتها إلى الاستيلاء على السلطة والانفراد بالحكم، وتعود بأصلها إلى أثينا جاءت إلى القسطنطينية وتزوجت من ليو الرابع، وبعد موته أصبحت وصية على ابنها قسطنطين السادس، وتم خلعها على يد نقفور بطريرك القسطنطينية عام 188هـ/803م. (Nikephors, 1990, 143)؛ (نيكول، 2003، 85)

- من ناحية أخرى لا يمكن أن يكون ثيم هيلاس قد أنشأ قبل عام **68هـ/ 687م**، لأنه لا يظهر استراتيجوس ثيم هيلاس في قائمة القادة التي أرسلها الإمبراطور جستنيان الثاني إلى البابا كونون **Conon**[43]، في العام نفسه، واكتفى بذكر ثيم تراقيا والأناتوليك والاوبتيمات والأرمينياك والكارابيسي. كما لا يمكن أن يكون هذا الثيم قد أنشأ بعد عام **695م**، لأن استراتيجوس هيلاس تمّ ذكره في ذلك العام. **(عبد الحي،2019، 124)**.

بناءً على ورد، فإن ثيم هيلاس قد تمّ إنشاؤه من قبل الإمبراطور جستنيان الثاني، وربما حدث ذلك في عام **68-69هـ/ 687-688م**، على وجه التحديد، عندما قام الإمبراطور جستنيان الثاني في ذلك العام بحملة ضد السلاف **Slavs**، الذين استقروا في معظم أنحاء اليونان، فوصل إلى سالونيك **Thessalonica**[44]، واستطاع أن يأسر الكثير من السلاف بعضهم في الحرب، وبعضهم في السلم، وقام بإعادة توطينهم في أبيدوس، في منطقة الأوبسيك **Opsikion**. **(Theophanes, 1997, 508)**.

وتعد حدود الثيم التي وضعها الإمبراطور جستنيان الثاني غير واضحة، وإن كانت لن تتعدى مساحة نفوذ الإمبراطورية البيزنطية في ذلك الوقت التي تشمل أراضي الساحل الشرقي للبر الرئيسي، ربما في ذلك البيلوبونيز الشرقية، بالإضافة إلى بعض جزر بحر إيجة مثل سكيروس **Skyros**[45]، وجزيرة كيوس **Kyuss**[46]. وهناك بعض الباحثين يرى أن حدود الثيم قد شملت إبيروس والبيلوبونيز إلى جانب شرق ووسط اليونان. **(Rosser, N.D, 178)**.

إلا أن هذا الرأي قابله العديد من الاعتراضات منها: أن المناطق الغربية للبيلوبونيز خلال القرنين الأول والثاني الهجري/السابع والثامن الميلاديين، لم تكن خاضعة للإمبراطورية البيزنطية هذه من جهة، من جهة أخرى أنه عندما تم تنظيم البيلوبونيز وإبيروس وتحويلها إلى ثيمات جاء حكامها في مرتبة أعلى من مرتبة ثيم هيلاس. إلا أنه من المعلوم أنه إذا انضم ثيم معين إلى آخر، فإن حاكمه يأتي في مرتبة أدنى في التسلسل الهرمي من حاكم الثيم الأصلي. مما يعني أن إبيروس والبيلوبونيز لم يكونا إطلاقاً جزءاً من هذا الثيم[47]. **(عبد الحي، 2019، 125)**.

بدأت البوادر الأولى لقوة أسطول ثيم هيلاس، وأصبح يتدخل في السياسة الداخلية للإمبراطورية البيزنطية باكراً في عام **109هـ/ 727م**، حين شرع الإمبراطور ليو الثالث الأيسوري في تنفيذ سياسته اللاأيقونية بالقوة، متحدياً مشاعر رعيته من عباد الأيقونات وقام بتحطيم أيقونة المسيح الموضوعة فوق البوابة البرونزية للقصر الإمبراطوري، ربما ليبرهن لهم أنها لا تضر ولا تنفع. إلا أن المسؤولين عن أسطول ثيم هيلاس كان من عباد الأيقونات ما وجد أمامه سوى التمرد ضد الإمبراطور، دفاعاً عن الأيقونات فأعلنوا عزله وتنصيب شخص يدعى كوزماس **Cosmas**. **(Treadgold, 1997, 352)**.

---

[43]- البابا كونون: ينحدر من عائلة ترجع أصولها إلى الشرق، كان والده ضابطاً خدم في فيلق الجيش الإمبراطوري المتمركز في الشرق، ترعرع كونون في صقلية ودخل في خدمة الكنيسة الرومانية في سن مبكر، حتى أصبح كاهناً، تولى كرسي الكنيسة في 23 أكتوبر 686م، وامتد حكمه إلى 21 سبتمبر 687م، تميزت علاقاته مع الإمبراطورية البيزنطية بأنها جيدة خاصة في عهد الإمبراطور جستنيان الثاني. للمزيد انظر: (R.E.Sullivan, 2003,128)

[44]- سالونيك: تعدّ ميناء ومدينة وعاصمة مقتطعة سالونيك في مقدونيا، على خليج سالونيك. (Canby and Lemberg, 2007, 1295)

[45]- سكيروس: تعد من أكبر جزر سبورادس Sporades، في بحر إيجة قبالة سواحل ثيساليا في اليونان. (Canby and Lemberg, 2007, 1214)

[46]- كيوس: لم أجد لها ترجمة.

[47]- ولكن قد يعدّ هذا الرأي أيضاً صائب بدليل ما ذكر أن جستنيان في القرن السادس وجه حملة ضد السلاف الذين استقروا في العديد من أنحاء اليونان، مما يدل على أن هذه المناطق كانت تابعة للإمبراطورية البيزنطية ولو كانت قبل القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي. - الباحثة -

لذا أُرسل من قبل ثيم هيلاس أسطولاً بحرياً يتكون من أهالي هيلاس وكيكلاديس بقيادة أجاليانوس كونتوسكيلس **Agallianos Kontoskeles**، تورمارخ **Turmarch**، هيلاس وستيفن **Stephen**، وساروا حتى اقتربوا من العاصمة، فما إن رأوهم أهالي القسطنطينية حتى هبّوا للدفاع عن عاصمتهم، ونشبت معركة بين الطرفين، ودعمهم ليو الثالث بأسطول بحري مسلح بالنيران الإغريقية تم فيها تدمير أسطول هيلاس، وتم إحباط التمرد نهائياً. **(Curta, 2011, 107)**.

بعد نجاح الإمبراطور ليو في قمع التمرد، أمر بقطع رأس إمبراطور المتمردين كوزماس، كما حرق العديد من السفن لإخافة الناجين وإجبارهم على الاستسلام. **(Treadgold, 1997, 352)**.

وفي عام **167**هـ/ **783**م، أرسلت الإمبراطورية إيرين اللوغثيت **Logothete**[48]، ستراكيوس **Staurakios**، على رأس قوة عديدة ضد القبائل السلافية، وتقدم إلى هيلاس وسالونيك. وقد تمكن من إخضاعهم جميعاً، وجعلهم يشيدون بالإمبراطورية البيزنطية ويدفعون جزية لها، وعاد إلى بيزنطة محملاً بالعديد من الغنائم والأسرى. **(Theophanes,1997, 630)**.

وبعد اندلاع تمرد قام به توماس الصقلبي عام **205**هـ/ **820**م، ونجاحه في جلب المساعدة وجمع أسطول ضخم من ثيم كبيريوت، وثيمات بحر إيجة، وربما قوات من ثيم هيلاس، قام الإمبراطور ميخائيل الثاني بدمج الاساطيل في قوة واحدة وهو أسطول هيلاس حتى يكون قوياً بما فيه الكفاية لصد أي هجوم بحري من جانب توماس. ولذلك عندما شرع توماس في حصار القسطنطينية في صيف عام **206**هـ/ **821**م، بعد أن بنى سفناً جديدة لتدعيم أسطوله، لمواجهة الأسطول الإمبراطوري، فوجئ بوصول أسطول ثيم هيلاس الذي كان رهن إشارة الإمبراطور، وصل الأسطول مسرعاً ورسا في مكان يسمى بيريديس **Berydes**، وكانت قوة ذلك الأسطول عبارة عن ثلاثمائة وخمسين سفينة حربية إضافة إلى سفن تموين. فلما علم قائد الأسطول الإمبراطوري في القسطنطينية بذلك، قام بمباغتة أسطول توماس ليلاً، الذي انهزم من هول المفاجأة وأسرت العديد من السفن، وأحرق بعضها بالنار الإغريقية وهرب القليل منها. **(Skylitzes, 2010, 40)**.

وبذلك يعود الفضل إلى أسطول هيلاس وقائده الاستراتيجوس اونياتيس **Oineiates**، في إنقاذهم لمدينة يوريبوس من السقوط في أيدي العرب المسلمين الذين حاصروها حصاراً بحرياً خانقاً بواسطة أسطول يازمان الخادم[49] عام **270**هـ/**883**م، فقد دافع أسطول هيلاس عن المدينة دفاعاً قويّاً، ونجح في تدمير بعض سفن الأسطول الإسلامي بالنار الإغريقية، وطاردوا البعض الآخر في البحر. **(Skylitzes, 2010,146-147)**.

---

[48]– اللوغثيت: وهو وزير الدائرة المالية منذ القرن السابع وما بعده، وقد تعددت وظائف اللوغيث التي حملت الاسم نفسه في كل مقاطعة، فمثلاً هناك لوغيث تو ستراتيوتيكو Logothetes tou Stratiotikou، ويدعى لوغيث الجنود وهو مسؤول عن الأمور المالية المتعلقة بالجيش. وهناك لوغيث أجليون Logothetes ton Agelon، ويدعى لوغيث القطعان وهو المشرف على قطعان الدولة من البغال والخيول. أما لوغيث تو البرايتوري Logothetes tou Praitoriou، وهو مساعد أبرشية مدينة القسطنطينية وغيرهم من اللوغيث واختصاصهم، للمزيد انظر: (Rosser, N.D, 247)

[49]– يازمان الخادم: لم أجد له تعريف. إلا أنه في الغالب شخصية قيادة لها خبرة في ركوب البحر.

أما فيما يتعلق في إدارة ثيم هيلاس، فإدارته لا تختلف عن إدارة بقية الثيمات الأخرى فهو يُدار من قبل موظف يدعى استراتيجوس، ويأتي في المرتبة الخامسة والعشرون مباشرة بعد استراتيجوس كبيريوت. إلا أن مكانة استراتيجوس ثيم هيلاس قد انخفضت مع نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[50] **(عبد الحي، 2019، 128).**

كما تمَّ العثور في منطقة البلقان، على العديد من الأختام تعود لموظفين عسكريين وخاصة الموظفين في مجال البحر وكانوا معظمهم ينتمون لأسطول هيلاس، كانت هذه الأختام مثل أختام الجنرالات أو الاستراتيجيين وضباط القوات البرية المتمركزة في تراقيا، وأقدم ختم يشير إلى استراتيجوس هيلاس لشخص يدعى جورج **George**، ويؤرخ هذا الختم إلى أواخر القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، وأوائل القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. كما تمَّ العثور على العديد من الأختام التي تعود لاستراتيجوس هيلاس في جزيرة روفي **Rove**[51]، وأخذت فيما بعد تزداد انتشار هذه الأختام التابعة لثيم هيلاس بشكل واضح بعد منتصف القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، كل ذلك يدل على الطابع البحري لهذا الثيم. وقبل نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي لم يتم دمج ثيم هيلاس مع أي من الثيمات الأخرى، إلا أن الدمج تمّ في وقت لاحق حيث دمج ثيم هيلاس وثيم البيلوبونيز تحت قيادة استراتيجوس واحد. **(Curta, 2011, 114).**

3- ثيم بحر إيجة Aigaion Pelagos:

يبدو أن قيادة الكارابيسياني قد تلاشت أهميتها خلال القرن الأول الهجري/ السابع وما بعد. في حين ظهرت قيادة جديدة تدعى ثيم بحر إيجة، التي أطلق عليها في البداية لفظ أيجايون بلاجوس **Aigaion Pelagos**، وقد استخدم هذا اللفظ للإشارة إلى أن الثيم منطقة إدارية وجغرافية، وقد ظهر لأول مرة على اختام كومركياري **Kommerkiario**[52]، في أوائل القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي وتحديداً في المدّة **93-95هـ/ 711-713م**. لذلك يُرجّح أن هذا الثيم تمّ إنشاؤه بين عامي **93-95هـ/ 711-713م**.

(Brubaker and Haldon, 2011, 739)

وقد كان هذا الثيم في البداية هو جزء من ثيم أسطول الثيمات، فقد تم اقتطاع أجزاء من ثيم كبيريوت ومن ثيم دوديكانيس **Dodecanese**، لتشكيل ثيم بحر إيجة. ومنذ أواخر القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي ظهرت قيادتان منفصلتان في بحر إيجة. القيادة الأولى هي درونجاريوس **Droungarios** بحر إيجة، كان يسيطر على النصف الشمالي لبحر إيجة، وقد تطورت في نهاية المطاف إلى ثيم بحر إيجة. أما القيادة الثانية فهي درونجاريوس الدوديكانيس **Dodekanesos**، أو خليج كولبوس **Kolpos**، وكان يسيطر على النصف الجنوبي لبحر إيجة، وقد تطورت إلى ثيم ساموس فيما بعد. **(عبد الحي، 2019، 130).**

---

[50]- ربما تراجع مكانة هذا الأسطول يعود إلى كثرة تمرده وثوراته ضد الأباطرة وخاصة المعارضين لسياسة الأيقونات، أو أن سياسة الإمبراطور لم تتوافق مع مصالح هذا الأسطول ورغباته، مما أدى إلى قلّة الاعتماد عليه والاهتمام به. - الباحثة -

[51]- جزيرة روفي: لم أجد لها تعريف.

[52]- Kommerkiario: وهو مصطلح له معنيان الأول Commercium، وهو الاسم المتأخر لبعض المدن الحدودية حيث تم السماح لهم بالتبادل مع التجار الأجانب. والمصطلح الآخر هو Kommerkion، وتعني ضريبة على البضائع تظهر في المصادر منذ عام 800م، وتمّ فهمها على أنها ضريبة تداول ومبيعات (Kazhdan, and others, 1991, v2, 1411)

ولا يعرف التاريخ الدقيق لإنشاء ثيم بحر إيجة، حيث يظهر في تكتيكا اوسنبسكي لعام **125-126**هـ/ **842-843**م، فقط لقب درونجاريوس بحر إيجة، ومن المعروف أن قادة الثيمات البحرية كانوا يلقبون بقلب استراتيجوس، إلا أنه في قائمة كليتورولوجيون فيلوثوس[53] لعام **286**هـ/ **899**م، يظهر لقب استراتيجوس بحر إيجة، وقد جاء في الترتيب بعد الثيمات البحرية التالية كبيريوت وهيلاس وساموس وكيفالونيا، وهذا يعني أن الثيم قد أنشأ بعد عام **229**هـ/ **843**م، وقبل عام **286**هـ/ **899**م، وأنه احتل مرتبة أدنى من كل الثيمات البحرية الأخرى. (عبد الحي، **2019**، **130**)

ولتحديد تاريخ إنشاؤه بشكل أدق، يُلاحظ من خلال نشاط الأسطول العربي الإسلامي في بحر إيجة، ولاسيما حملة كريت البحرية في عام **259**هـ/**872**م، التي أرسلت ضد الإمبراطورية البيزنطية، نهبت ودمرت الحملة شواطئ وجزر بحر إيجة، الممتدة إلى سواحل الهليسبونت **Hellespont**[54]، وقد اخترقت الحملة الدردنيل بسهولة حتى وصلت إلى جزيرة مرمرة على مقربة من القسطنطينية، ولم يتصدَّ لها إلا الأسطول الإمبراطوري بقيادة نيكتاس اوريفاس، **Niketas Oryphas** التي نشبت بينهما معركة شرسة تخلص فيها نيكتاس على الفور باستخدام النيران الإغريقية من عشرين سفينة لأهالي كريت، ومن نجا منهم فرَّ هارباً. **(Skylitzes, 2010, 147-148)**.

إلا أنه لم يتم أي ذكر لأسطول ثيم بحر إيجة في مواجهة تلك الحملة، وربما يعني ذلك أنه لم يُنشأ بعد، أو أن قوة أسطوله كانت ضعيفة، وكان يعتمد على الأسطول الإمبراطوري القريب منه. وعلى أية حال يُرجح أن ثيم بحر إيجة قد أنشأ في المدّة بين عامي **259-286**هـ/ **872-899**م. (عبد الحي، **2019**، **131**).

4- ثيم كيفالونيا Cephalonia:

كانت كيفالونيا جزيرة معزولة وبعيدة، ذات أهمية سياسية كبيرة، بالإضافة إلى أنها كانت مكاناً ينفي فيه أعداء الإمبراطور كما فعل أبسيمار بنفي فيلبيكوس **Philippikos**، ابن نقفور **Nikephoros**، عندما تمرد عليه وحاول أن يصبح إمبراطور بيزنطة.**(Theophanes,1997, 519)**.

بعد ذلك تحولت كيفالونيا إلى ثيم يدعى ثيم كيفالونيا أو كيفالينيا، وتحولت من جزيرة معزولة إلى جزيرة ذات أهمية استراتيجية شغلت دوراً مهماً وقوياً في قوة الإمبراطورية. ولا يعرف على وجه الدقة تاريخ إنشاؤه، حيث ذكر الإمبراطور قسطنطين السابع بورفيرجنيتوس **301-345**هـ/ **913-956**م، أن كيفالونيا كانت تابعة لمقاطعة لومباردي **Lombardy**[55]، القديمة، وأنها أصبحت مقاطعة بيزنطية مستقلة في عهد الإمبراطور ليو السادس **273-300**هـ/ **886-912**م، أي في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي. **(Moravcik, 1967, 237)**.

---

[53]- كليتورولوجيون فيلوثوس: اسم تقليدي لأطول وأهم تكتيكا، كما أنها تشمل القوائم الرسمية للألقاب والوظائف، واسم عنوان الكتاب بالضبط العرض الدقيق لترتيب ولائم الإمبراطورية وأسماء وقيمة كل لقب. تمّ تجميعها وفق قوائم كليتورولوجيا Kletorologia القديمة، وقد تمّ نشرها في عام 899م. -1661 , (Kazhdan, and others, 1991, v3 1662)

[54]- Hellespot: وهو مضيق الدردنيل الممتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي بين أوروبا وآسيا، وفي أوائل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي تمَّ ربط بحر إيجة ببحر مرمرة والبوسفور، كانت ذات أهمية استراتيجية وتجارية هائلة، لأنها تربط بين البحر الأسود والبحر المتوسط، وسمحت بالوصول إلى القسطنطينية من الغرب. (Canby and Lemberg, 2007, 315)

[55]- لومباردي: منطقة في شمال إيطاليا، كان يسكنها شعب الغال، أصبحت جزءاً من مقاطعة Gaul Cisalpine، الرومانية في القرن الثالث قبل الميلاد، حيث عانت هذه المقاطعة كثيراً من غارات البربر، وفي عام 569م، أصبحت مركزاً لمملكة اللومبارديين. (Canby and Lemberg, 2007, 737)

إلا أن ثيم لومبارديا **Longobardia**، لم يتم تأسيسه إلا بعد استعادة جنوب إيطاليا في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. مما يدل أن ثيم كيفالونيا لم يتم إنشاؤه في ذلك الوقت، وقد يكون تم إنشاؤه قبل ذلك. بدليل أن ليكاستوس هيباتوس **Lykastos hypatos** وهو استراتيجوس كيفالونيا، قد ظهر على عدّة اختام بيزنطية تعود تاريخها للقرن الثامن. كما أن حوليات الفرنجة الملكية[56] تشير في عام **195**هـ/ **810**م، إلى أن استرتيجوس كيفالونيا كان شخص يدعى بولس **Paul**. **(Scholz 1970, 91)**.

إضافة لذلك فقد ذكر أحد الباحثين بأن لقب استراتيجوس كيفالونيا ورد في قائمة وظائف تكتيا اوسبنسكي التي تؤرخ بعام **228–229**هـ/ **842–843**م. (عبد الحي، **2019**، **135**).

تعرضت الجبهة الغربية للإمبراطورية البيزنطية للعديد من الهجمات وخاصة من قبل اللومبارديين والفرنجة الذي استولوا على رافنا، عام **134**هـ/ **751**م، في إيطاليا، بالإضافة إلى هجوم العرب المسلمين واستيلائهم على بعض جزر البحر المتوسط التي كانت تابعة للإمبراطورية البيزنطية كجزيرتي كريت وصقلية، لذلك أدركت بيزنطة أن عليها صدّ هجمات هؤلاء والحفاظ على ممتلكاتها لذلك قامت بإنشاء ثيم كيفالونيا وقاعدة بحرية بيزنطية فيه خلال القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، ليكون خط الدفاع الأول لدول البلقان والجزر، ولتمثل قاعدة استراتيجية مهمة في حين فكر البيزنطيون التوسع في إيطاليا. وبذلك يُلاحظ أن السبب الأساسي وراء إنشاء القاعدة البحرية في هذا الثيم هو السيطرة على البحر الأدرياتيكي، والبحر الأيوني لصدّ هجمات العرب وتوسعاتهم البحرية. (عبد الحي، **2019**، **136–137**).

وبعد أن أخفقت بيزنطة في محاولتها للحفاظ على جزيرة صقلية ووقوعها بيد العرب المسلمين، أصبح ثيم كيفالونيا قاعدة لجميع الأساطيل البيزنطية خلال طريقهم إلى إيطاليا، مما شكّل ذلك عقبة أمام العرب المسلمين وللتخلص منهم قرروا مهاجمة كيفالونيا سنة **267**هـ/ **880**م، بأسطول قوامه **60** سفينة، وبالفعل استطاعوا الاستيلاء على جزيرتين من الجزر التابعة لهذا الثيم وهوما جزيرة كيفالونيا وزاكينثوس. وعندما علم الإمبراطور البيزنطي بهذه الخسارة والكارثة أرسل على الفور أسطولاً لمحاولة إيقاف توسع أسطول العرب المسلمين، بقيادة شخص يدعى نصار، إلا أن جنوده غلب عليهم الخوف فهرب معظمهم، مما سبب تأخر في مهاجمة العدو، أدرك نصار أنه ذلك قد يُحطم من قوة الجنود الباقيين، فأمر بإلقاء القبض على الفارين ومعاقبتهم ليتعظ المحاربون الباقون، وبالفعل استطاع أن يوقع هزيمة بأسطول العرب المسلمين، ثم توجّه نحو جزيرة صقلية وهاجم العديد من المدن فنهبوا ودمروا واستولوا على العديد من السفن التجارية، التي تحتوي على بضائع ثمينة. **(Skylitzes, 2010,149-150)**.

ولعل السبب في نقل الإمبراطور جستنيان الثاني للمحاربين الجراجمة من آسيا الصغرى إلى ثيم كيفالونيا، عندما عقد معاهدة لسلام مع الخليفة عبد الملك بن مروان، اختار هذه المنطقة الغير مأهولة بالسكان ليقوموا بحمايتها من هجمات العرب المسلمين المتكررة، وبذلك يكون الإمبراطور قد تخلص من عبء حماية تلك المناطق الضعيفة،

[56]– حوليات الفرنجة الملكية: هي واحدة من سجلات أو حوليات المدّة الكارولنجية التي تصف الأحداث والوقائع في المملكة أو الأسقفية أو الدير، وتعدّ من أهم السجلات للأحداث وأخبار المدّة الأولى وحكامها من الأسرة الكارولنجية، كما أنها تحتوي على الأحداث السياسية والعسكرية والدينية للكارولنجيين خلال عامي741–829م. للمزيد انظر: (Frassetto, 2003, 310)

بالاعتماد على المردة التي سيُلاحظ أنهم أصبحوا المصدر البشري الرئيسي لأسطول ذلك الثيم في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، الذي سيشهد هجمات لكل من العرب المسلمين والفرنج وغيرهم، **(Theophanes,1997,506)**.

وهكذا يُستنتج أن ثيم كيفالونيا يملك أسطول صغير، لم يكن لديه من القوة العسكرية ما يكفي للتصدي لهذه الهجمات القوية المتكررة، وأن قوات الثيم فقط كانت مهمتها المشاركة في الحملات العسكرية، دون توليها أي مهام عسكرية تقوم بها وحدها، وكثيراً ما كانت الأساطيل الأقوى كأسطول القسطنطينية يتولى مهمة إنقاذها.

الخاتمة:

مما سلف يُلاحظ أن الإمبراطورية البيزنطية، لم تكن لتهتم كل هذا الاهتمام بالأسطول والملاحة البحرية، كون سيادة البحر لمتوسط كانت بيدها، لولا الظروف التي أجبرتها على الاهتمام بذلك المجال. فلولا هجمات العرب المسلمين وغزواتهم على جزر وسواحل البحر المتوسط وحصارهم المتكرر للقسطنطينية، لما اندفع البيزنطيون للاهتمام بالأسطول وإنشاء الثيمات سواءً بريّة أو بحريّة بشكل واسع. كما أن تخوف الأباطرة من قيام التمردات والثورات التي غالباً ما كان يطمع قائد التمرد بالعرش البيزنطية والإطاحة بالإمبراطور، هذا دفعهم لتقسيم المناطق الواقعة تحت سيطرتهم وخاصة في آسيا الصغرى إلى ولايات أصغر عرفت في بعد باسم الثيمات. ولا شك أن ليو شرع في إصلاح الأسطول خاصة بعد أن أصبح القائد العسكري الستراتيجوس في كل ثغر يجمع بيده كلتا السلطتين العسكرية والمدنية. مما جعله يشكل قوة خطيرة تستطيع منافسة الإمبراطور على العرش ولا أحد أعلم من ذلك أكثر من الإمبراطور ليو نفسه، الذي كان ستراتيجوساً في ثغر الأناتوليك، قبل أن يصبح إمبراطوراً.

كما اهتم الأباطرة البيزنطيين بالثيمات البحرية نتيجة ظهور العرب المسلمين كقوة بحرية أخافت البيزنطيون، وأخافت على فقدانها لسيادة البحر المتوسط وتجارته، فقاموا بإنشاء العديد من الثيمات البحرية مثل كبيرهيوت وهيلاس وبحر إيجة وكيفالونيا وغيرها، بعد حلّ الأسطول الدائم للإمبراطورية البيزنطية والتي كان يدعى بالكارابيساني. وتولى قائد كل ثيم حماية المنطقة الموكلة إليه وحماية أراضيها وسواحلها. ولا يغيب عن الأذهان أن هذه الثيمات البحرية التي تمّ تشكيلها في القرنين الأول والثاني الهجريين/السابع والثامن الميلاديين ساهمت ولو بشكل بسيط في الدفاع عن مناطق حدودها، وفي صدّ العرب المسلمين وغيرهم عن القسطنطينية، وجزر البحر المتوسط.

الملاحق:

Table 4.1 *Seventh- to early ninth-century seals of officers and officials associated with the Byzantine themes of Greece.*

Office	Hellas	Thessalonike	Kephallenia	Peloponnesos	Total
Political					
archon	2				2
eparch		5			5
protonotarios	2	1			3
Military					
chartularios				1	1
droungarios	2				2
komes tes kortes	1				1
strategos	45	1	10	3	59
turmarch	2			2	4
Economic					
abydikos		5			5
anagrapheus				1	1
balnitoros		1			1
dioiketes	4	1		1	6
epoptes	1			1	2
kommerkiaros	9	14	1		24
kourator	1				1
Juridical					
krites		1			1

أختام الضباط والمسؤولين من القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي إلى أوائل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي المرتبطة بالثيمات البيزنطية في اليونان.

(Curta, 2011, 114)

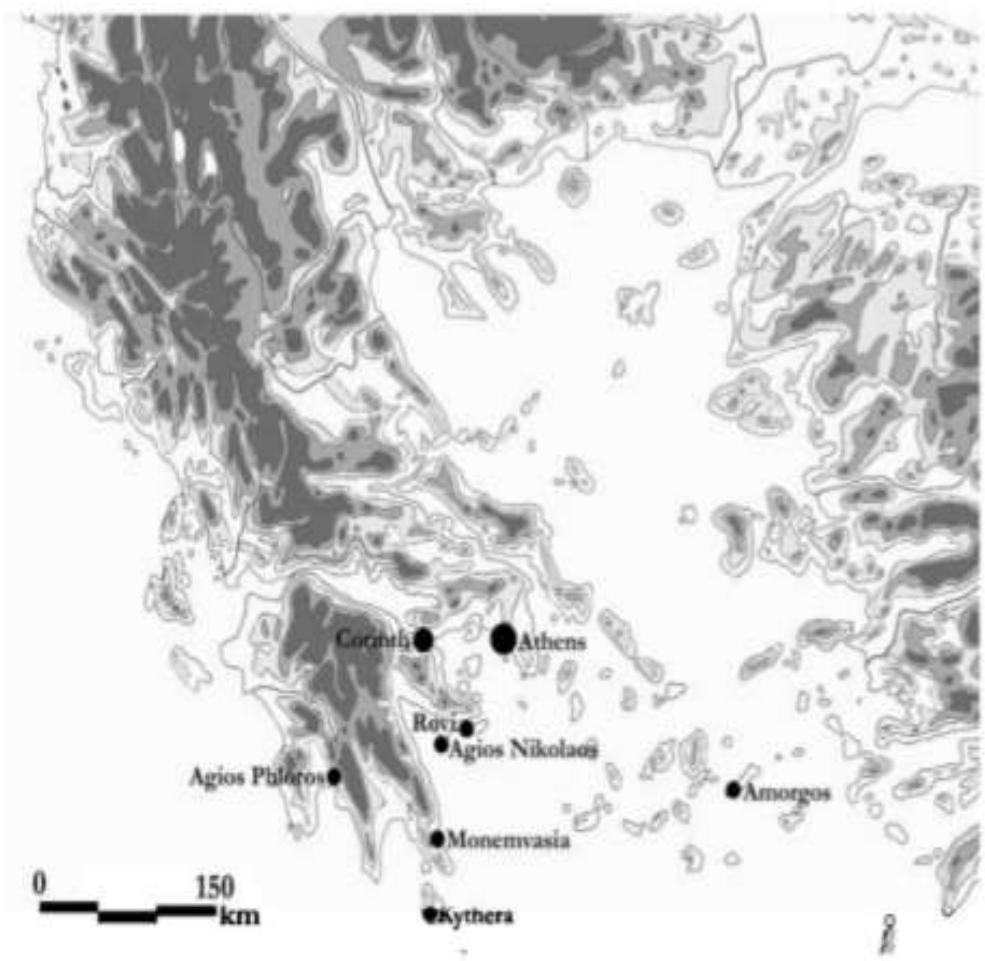


Figure 4.5 The distribution in Greece of single coins struck between 711 and 811. The smallest circles mark individual coins, larger cicrcles up to 20 and over 90, respectively.

توزيع اللقى الفردية للعملات في اليونان التي تمّ العثور عليها بين عامي 711و811م، تشير الدوائر الصغيرة إلى العملات المعدنية الفردية، والدوائر الأكبر إلى العملات الأكثر التي تتراوح بين 20 إلى 90. (Curta, 2011, 113)



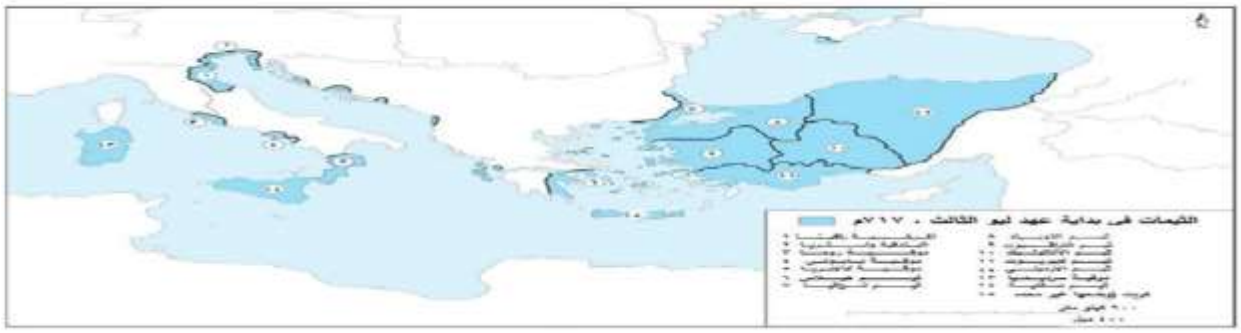
الوجه الأول للختم



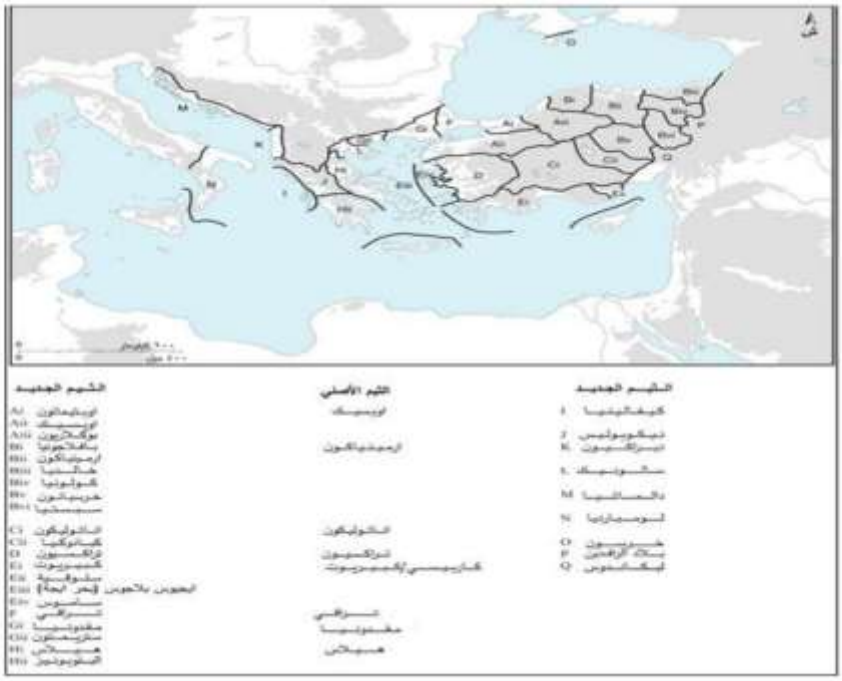
الوجه الثاني للختم

نموذج لختم يعود لاستراتيجوس كيفالونيا ويدعى ليكاستوس هيباتوس.

تمّ الحصول عليه من موقع: https://www.doaks.org/resources/seals/byzantine-seals/BZS.1955.1.2047



الثيمات في بداية عهد ليو الثالث 717م. (Haldon, 2010, 70)



الثيمات الأساسية والثيمات الفرعية التي انقسمت عنها. (Haldon, 2010, 71)

التمويل: هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

Funding:
this research is funded by Damascus university – funder No. (501100020595).

المراجع:

1- البلاذري، أحمد بن يحيى. (1901). فتوح البلدان، مطبعة الموسوعات. الطبعة: الأولى. ص:480.

2- القزويني، زكريا بن محمد. (د.ت). آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر. بيروت. ص: 261.

3- الحموي، محمد ياسين. (1945). تاريخ الأسطول العربي. مطبعة الترقي. ص:147.

4- سليم، صبري أبو الخير. (2001). تاريخ مصر في العصر البيزنطي. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية. الطبعة: الثانية. ص:195.

5- عبد الهادي، عبد الباقي السيد. (2016). الأريوسية في مصر البيزنطية خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين. الطبعة: الأولى. دار الأفاق العربية. ص: 163.

6- عثمان، فتحي. (1966). الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري. دار القومية للطباعة والنشر. ص: 390.

7- العريني، الباز. (1982). الدولة البيزنطية 323-1081م. دار النهضة العربية، بيروت. ص:931.

8- .فرح، نعيم. (2003). الحضارة البيزنطية. الطبعة: الرابعة. منشورات جامعة دمشق. ص:287.

9- فرح، نعيم. (2005). تاريخ بيزنطة السياسي. الطبعة الخامسة. منشورات جامعة دمشق. ص:375.

10- فرج، وسام عبد العزيز. (1982). دراسات في تاريخ وحضارة الإمبراطورية البيزنطية. جامعة المنصورة. ص:367.

11- اليوسف، عبد القادر أحمد. (1966). الإمبراطورية البيزنطية. دار المكتبة العصرية. ص: 218.

12- بينز، نورمان. (1950). الإمبراطورية البيزنطية تاريخها وحضارتها وعلاقتها بالإسلام. ترجمة: حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد. الطبعة: الأولى. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. ص: 419.

13- رنسيمان، ستيفن. (2002). تاريخ الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، الطبعة: الثانية. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص:315.

14- كواستن، جوهانس. (2017). علم الأبائيات. تر: جرجس كامل يوسف. الطبعة: الأولى. مركز باناريون الابائي. ص:476،

15- نيكول، دونالد. (2003). معجم التراجم البيزنطية. ترجمة: حسن حبشي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص:285.

16- هارتمان، ل.م؛ باراكلاف، ج. (1970). الدولة والإمبراطورية في العصور الوسطى. ترجمة: جوزيف نسيم يوسف، دار المعارف. ص: 307.

17- هلسْتَر، س. ورن. (1988م). أوربا في العصور الوسطى. ترجمة: محمد فتحي الشاعر. مكتبة الأنجلو المصرية. ص:272.

18- Maurices. (1984) Maurices strategikon. University of pennsylvania press. P:178.

19- Nikephoros. (1990). Patriarch of constantinople short history. Dumbarton oaks research library and collection. P:247

20- Simocatta. (1986).The History of the ophylact simocatta. Oxford university press. P:325

21- Theophanes. (1997). Byzantine and near eastern history AD 284-813. Clarendon press oxford. P:744.
22- Zonarae, Ioannis. (1897). Epitomae historiarvm. Bonnae. P:224.-5.

23- بروكوبيـــوس. (د.ت). تـاريخ الحـروب" الحـروب القوطيـة". ترجمـة: عفـاف سـيد صـبرة. دار الكتـاب الجـامعي. ص: 222.

24- بروكوبيـوس. (2001). التـاريخ السـري "حيـاة الإمبراطـور جسـتنيان وثيـودورا". ترجمـة: صـبري أبـو الخيـر سـليم. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية. ص: 139.

25- Ahrweiles, Helene. (1966). Byzance et la mer. Presses universitaires de france. P:502.
26- - university press. P:918.
27- Canby, Courtlandt and Lemberg, David S. (1984). Encyclopedia of historic places. library of congress. P:1501.
28- Curta, Florin. (2008). The other Europe in the Middle AGES .Brill .Boston. P:445
29- Curta, Florin. (2011). The Edinburgh history of the greeks 500 to 1050. Edinburgh university press ltd. P:365.
30- Diehl, Charles. (2006). Bizans imparatorlugu tarihi. Llci yayinlari. P:175.
31- Dvornik, Francis. (1956). The Slavs. American academy of Art and Science. Boston. P:254
32- Frassetto, Michael. (2003). Encyclopedia of Barbarian Europe. P:421. 8
33- Haldon, John.(2010). The Palgrave atlas of byzantine history. Palgrave macmillan. P:187
34- Kazhdan, Alexander P. and al…. (1991). The oxford dictionary of Byzantium. oxford university press. P: 728.
35- Konstam, Angus. (N.D). Byzantine warship VS Arab warship 7th- 11th centuries. P:112
36- Lemerle, Paul.(N.D). Histoirede byzance. P:161.
37- Lilie, Ralf Johannes. (1976). Die byzantinische reaction auf die ausbreitung der araber. Institut fur byzantinistik und neugriechische philology. P:401.
38- Moravcsik, Gy. (1967). Constantine Porphyrogenitus de administrando imperio. library of congress. P:341.
39- Nicholson, Oliver. (2018). The Oxford dictionary of late antiquity. Oxford university press. P:1617
40- Ostrogorsky, George. (1968). History of the byzantine state, library of congress. P:616. - 16
41- Pryor, John H and Jeffreys, Elizabeth M. (2006).The Byzantine navy ca 500-1204. library of congress. P:754.
42- Rosser, John H.(N.D). Historical Dictionary of Byzantium. P:479. - 18
43- Scholz, Bernhard and Rogers, Barbara. (1970). Royal Frankish annals and nithards histories. The university of michigan press. P:235.
44- Skylitzes, John. (2010). Asynopsis of byzantine history 811-1057. Cambridge university press. P:491.
45- Strayer, Joseph R. (1988). Dictionary of the middle ages. library of congress. P:719.
46- Sullivan, R.E. (2003). New catholic encyclopedia. Published by Gale. P:961.
47- Treadgold, Warren. (1997). A History of the byzantine state and society. Stanford university press. P:1019.

48- عبد الحي، موسى رجب. (2019). الثيمات البحرية البيزنطية وأساطيلها، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، العدد: السادس. رقم الصفحات: 111-160.

49- نوار، صلاح الدين محمد. (1996). الجراجمة (المردة) ودورهم في بلاد الشام حتى نهاية العصر الأموي، أبحاث كلية الدراسات العربية والإسلامية في جامعة القاهرة. العدد: الثاني. رقم الصفحات: 62-95.

50- محمد، فتحي عبد العزيز. (2010). الاستراتيجية والتكتيك بين المسلمين والروم " الصدام المبكر". دورية كان التاريخية. العدد: التاسع: رقم الصفحات: 8-15.